IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 628 -653

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (06-03-2021)، تاريخ قبول النشر (06-06-2021)

قِيم المواطنةِ في زمن الأزمات: الحصار على قطر نموذجاً

اسم الباحث الأول: د. الشاذلي بية الشطي

اسم الباحث الثاني: د. محمد فرج رحيل

اسم الباحث الثالث : أ.د. ماجدي عاطف عبيطة

اسم الجامعة والبلد: جامعة قطر-قطر

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: cchatti@qu.edu.qa

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/24

الملخص:

دراسة قِيم المواطنةِ في زمن الأزمات كان طموحاً دفعت إليه مجموعةٌ من الملاحظات والأحداث، التي فرضت نفسها بقوةٍ. وللقيام بهذه الدراسة تم تحديد الهدف الرئيسي في التعرف على حضور قِيم المواطنة لدى المواطن القطري زمن الحصار ومدى تمثله لهذه القِيم، ومن ثم قسمت الدراسة القِيم إلى أربعة أبعاد رئيسية هي الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي باعتبارها أبعاد رئيسية توضح قِيم المواطنة وتسهل عملية الانتقال من المستوى النظري إلى المستوى المشاهد التجريبي. أما منهج الدراسة فهو المنهج الكمي بأسلوبه الوصفي، وتم تحديد معالم المجتمع الخاص بالدراسة في المواطنين القطريين وبلغ حجم العينة (324) وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم استخدام النسب المئوية والتكرارات الإحصائية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس اتجاه العينة، وكان من أهم نتائج الدراسة:1- اجتماعياً تعاظم التعاضد والتساند الداخلي في المجتمع القطري بين المواطنين والمقِيمين من ناحية، وبينهم وبين القيادة من ناحية أخرى. 2-أما سياسياً فقد كان تمثل قِيم المواطنة واضحاً في كثيرٍ من القضايا السياسية برغم حساسية بعض الموضوعات السياسية المطروحة. 3- أما اقتصاديا فقد كان حضور قيم المواطنة جلياً في عدم ممانعة أفراد العينة من التخلي عن بعض السلوكيات الاعتيادية تمشياً مع ضرورات الأزمةِ. 4-ثقافياً كانت المواطنة حاضرةً في مظاهر متعددة أبرزها الاعتزاز والانحياز للموروث الثقافي، وبشكل عام فقد كانت قِيم المواطنة بمختلف أبعادها حاضرةً بقوةٍ لدى المواطن القطري.

كلمات مفتاحية :المواطنة، قِيم المواطنة، الأزمةُ، أزمةُ الحصار، الحصار على قطر.

Citizenship Crisis: Qatar Blockade as a Model

Abstract:

The study of citizenship values in times of crisis was an ambition prompted by a set of observations and events that imposed themselves. The main objective of this study is to identify the existence of the values of citizenship of the Qatari citizen at the time of the blockade and the extent to which he represents these values. The study divided values into four main dimensions: social, political, economic and cultural. They are main dimensions that clarify the values of citizenship and facilitate the process of transition from the theoretical level to the experimental level. The study based on the quantitative method with descriptive approach. The sample size was (324). The data collection tool was a questionnaire. Percentages, statistical frequencies, the mean and standard deviation were used to measure the trend of the sample. The results of the study shows that, socially, increasing mutual solidarity and internal support in the Qatari society between citizens and residents. On the one hand, and between them and the leadership on the other hand. . Politically, the values of citizenship were clearly represented in many political issues, taking into account the sensitivity of some issues and the situation in the time of crisis. Economically, the existence of citizenship values was clear, so the sample did not show reluctance to change some usual behaviors in line with the necessities of the crisis. Culturally, citizenship was strongly present, most notably the pride in the cultural heritage of the State of Qatar. In general, the values of citizenship in its various dimensions were present among the Qatari citizen at the time of the crisis.

Keywords: Citizenship, Citizenship Values, Crisis, Blockade Crisis, Qatari Blockade.

مقدمة:

إن موضوع قِيم المواطنةِ من الموضوعات المعاصرة التي تلقي بضلالها على واقع المجتمعات ومستقبلها، وعليها مُعولٌ كبيرٌ في خلق فضاءٍ اجتماعي ديناميكي يعزز التضامن بين أفراد المجتمع ومؤسساته. كما أنها بالإضافة إلى هذا كله هي من الوسائل الرئيسية التي تساهم في تقوية شعور الولاء والانتماء للوطن وبالتالي الاستعداد للتضحية من أجله في زمن الرخاء وزمن الأزمات على حدٍ سواءٍ. كما يرتبط ذلك بمدى اعتراف وتلبية المجتمع للحقوق الأساسية لمواطنيه. تسعى أغلبية الدول، التي تطمح إلى تحقيق التنمية والتقدم وتجاوز الأزمات والصعوبات التي يمكن أن تعترضها، لتطوير منظومة الحقوق وغرس قِيم المواطنةِ لدى أفردها معتمدةً في ذلك على مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة المدرسة ووسائل الإعلام التي يُمكن عبرها ترسيخ جملةٍ من القِيم المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد[1]. تُمثل الأزمات، التي تُعتبر من الثوابت في المجتمعات البشرية، محكاً حقيقياً يُمكن من خلالها اكتشاف مدى نجاح الدولة في خلق شخصيةٍ قوميةٍ متشبعةٍ بقِيم المواطنةِ، على اعتبار أن الأزمات تمثل، حسب ما يؤكد على ذلك Matthew Friedman (2005)، فرصة لتقوية ولاختبار قِيم المواطنةِ على أرض الواقع[2]. تسلط هذه الدراسة الضوء على الأَزْمَةِ الخليجية بين سنتي 2017 و2020، وهذا ما يمثل فرصةً سانحةً يمكن من خلالها التأكد من العلاقة الترابطية بين قِيم المواطنةِ والأزمات، خاصة وأنها تسعى إلى التثبت من مدى مساهمة القِيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمواطنة في تجاوز دولة قطر الأَزْمَةُ والخروج منها بأقل الاضرار.

أولا: مشكلة الدراسة:

تُعتبر الأزمات حقيقة ثابتةً ومشتركةً بين المجتمعات البشرية، فوجودها مرتبطٌ أساساً بالتجمع الإنساني وفي عصرنا الراهن، فقد عرفت فيه الأزمات تطوراً كمياً ونوعياً[3] ، كما تمثل الأزمات السياسية أكثر أنواع الأزمات حضوراً وأكثرها تأثيراً على حياة الأفراد والدول. تؤكد نظرية التحدي والاستجابة، لصاحبها ارنولد توينبي، أن تعامل الجماعات والأفراد مع الأزمات يتخذ اشكالاً مختلفةً، ويعود ذلك أساساً إلى عدة عوامل من أبرزها المواطنةُ، التي تمثل المحدد الرئيسي لطرق تعامل أفراد المجتمع الواحد مع الأزمات السياسية[4]. ضمن هذا السياق يمكن إدراج الأَزْمَةِ السياسية في العلاقات الدولية بين أربعة دول، المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية من جهة ودولة قطر من جهة أخرى حيث قررت الدول السابقة الذكر في ساعات الصباح الأولى من يوم 5 يونيو –حزيران 2017 البدء في حصار بري، وجوي، واقتصادي، واجتماعي، وسياسي، لدولة قطر وتبعها كل من اليمن وموريتانيا وجزر القمر والمالديف وجيبوتي والأردن بأساليب مقاطعةٍ متفاوتةٍ منها علىسبيل المثال تخفيض التمثيل الدبلوماسي.

ساهمت هذه الأَزْمَةِ ذات الخلفية السياسية في حدوث شرخٍ واضحٍ داخل الجسد الخليجي حيث إن العلاقات الاجتماعية بين مواطني هذه الدول تعرضت إلى هزةٍ كبيرةٍ، ولكن تداعيات هذا الحصار لم تتوقف على العلاقات السياسية او العلاقات الاجتماعية بل امتدتإلى العلاقات الاقتصادية التي أثرت مباشرة على حياة المواطن القطري وبالتالي تكون هذه الأَزْمَةُ تنطبق عليها شروط الأزمات في المجتمعات الحديثة وهي أَزْمَةٌ متعددة الأبعاد.

وعلى مستوى التبادل التجاري على سبيل المثال بلغت واردات قطر من دول الحصار في العام السابق للحصار حوالي 18 مليار ريال قطري أي ما جملته 85% من جملة واردات قطر من الدول العربية و15% من اجمالي وارداتها من دول العالم، وفي المقابل

(1) Ichilov, O. (Ed.) *Citizenship and citizenship education in a changing world*. Routledge.
(2)Friedman, M. J. Every crisis is an opportunity. CNS spectrums, 10(2), 96-98.
(3) Beck, U., Lash, S., & Wynne, B. *Risk society: Towards a new modernity* (Vol. 17). sage.
(4) Duhamel, A., & Jutras, F. *Enseigner et éduquer à la citoyenneté*. Presses Université Laval.

فإن صادرات قطرإلى هذه الدول تمثل نحو 20.4 مليار ريال أي نحو 83% من جملة صادرات قطر للدول العربية ونحو 10% من صادراتها لدول العالم[5].

وللتعامل مع هذه الوضعية الجديدة قامت دولة قطر باتخاذ جملةٍ من الإجراءات والتدابير ومحاولة إيجاد مجموعةٍ من البدائل، وتقوية الجبهة الداخلية وإيجاد حلفاء اقليميين ودوليين جدد، وعلى المستوى الشعبي أظهر المجتمع القطري منذ بداية الأَزْمَةِ التماسك والتضامن الاجتماعي بين مختلف مكوناته وما انفك هذا التماسك يتطور يوماً بعد يومٍ للحد من التداعيات الاجتماعية للحصار، كذلك برهن المواطن القطري خلال هذه الأَزْمَةِ على وعي اقتصادي مرتفع من خلال ترشيده للإستهلاك، واقباله على اقتناء المنتوجات المحلية، و في نفس السياق، ابدى المواطنون القطريون تمسكاً شديداً بقيادتهم واستعدادهم للدفاع عنها بشتى الطرق، فانتشرت ثقافة الجداريات العملاقة وأنتجت العديد من الأعمال الفنية الموجهة للداخل والخارج من أجل التعبير عن عمق الولاء للوطن وللقيادة الحاكمة.

تضعنا هذه الوضعية أمام فرضيةٍ أساسيةٍ تربط بين المواطنةِ والتعامل مع الأزمات، فالحضور القوي لقِيم المواطنةِ لدى المواطن يمكن أن يفسر لنا هذا التغيير المفاجئ على مستوى سلوكه الاستهلاكي وكذلك قوة التماسك الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع القطري، وكذلك علاقة المواطن بالحاكم.

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي:

إلى أي مدى ساهمت قِيم المواطنةِ في الحد من تداعيات أَزْمَةِ الحصار على المجتمع القطري؟

تساؤلات الفرعية:

يتفرع عن التساؤل الرئيسي خمسة أسئلةٍ فرعيةٍ وهي:

1. ما الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة؟
2. ما القِيم الاجتماعية للمواطنة خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر؟
3. ماهي القِيم السياسية للمواطنة التي برزت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر؟
4. ما أبرز القِيم الثقافية التي ظهرت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر؟
5. ما القِيم الاقتصادية للمواطنة التي برزت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر؟

ثالثا: أهمية الدراسة:

تستمد هذا الدراسة أهميتها من موضوعها، حيث أنها تربط بين قِيم المواطنةِ والأزمات وتنقسم هذه الأهمية إلى قسمين:

أهمية علمية وتتمثل في:

1. ندرة الدراسات العلمية التي تتناول العلاقة بين قِيم المواطنةِ والأزمات التي أصبحت سمة من السمات الرئيسية لعصرنا الحالي.
2. تناول قِيم المواطنةِ بطريقة تفاعلية ديناميكية تدمج بين البعد السوسيولوجي لمفهوم المواطنةِ والبعد الفلسفي والأبستمولوجي لمفهوم القِيم.
3. تتطرق لمسألة قِيم المواطنةِ داخل مجتمع يعيش حالة من التنازع الثقافي بين نموذج تقليدي محافظ ونموذج الحداثة المعاصرة.

أهمية عملية وتنبع من:

1. مواكبتها لأَزْمَةِ الحصار على دولة قطر التي ساهمت في حدوث تغيرات شملت مختلف مجالات الحياة.
2. سعيها لتوضيح العلاقة بين الفردِ والدولة في مجتمع يسجل حضورا كبيرا للدولة في مختلف مناحي الحياة.
3. اعتمادها على عينة تعكس إلى حد ما واقع المجتمع المدروس خلال فترة حرجة واستثنائية.

[5]المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي العربية.

رابعا: أهداف الدراسة:

تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على مدى حضور قِيم المواطنةِ في المجتمع القطري خلال أَزْمَةِ الحصار وكيف ساهمت في تجاوز الآثار الناجمة عن هذه الأَزْمَةِ، أما بخصوص الأهداف الفرعية فهي تسعى تباعاً إلى:

1. التعرف على الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة.
2. الكشف عن القِيم الاجتماعية للمواطنة خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر.
3. التعرف على القِيم السياسية للمواطنة التي برزت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر.
4. الكشف عن القِيم الثقافية التي ظهرت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر.
5. التعرف على القِيم الاقتصادية للمواطنة التي برزت خلال أَزْمَةِ الحصار على قطر.

خامسا: مفاهيم دراسة:

1. مفهوم المواطنةِ: Citizenship

يعتبر مفهوم المواطنةُ من أكثر المفاهيم المثيرة للنقاش منذ القدم حيث أنه مثل محوراً للحوارات المستمرة في الأوساط الفكرية والسياسية والشعبية منذ بدايات ظهوره والتي تعودإلى المدن الإغريقية القديمة، ومثلت المواطنةُ في القرون الوسطي أحد أهم مظاهر التحولات السياسية، والفكرية، والمجتمعية التي عرفتها أوروبا منذ دخولها عصر النهضة حيث أنها اصبحت من أهم شعارات ومنطلقات الثورات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في أواخر القرن الثامن عشر فكان نجاح هذه الثورات مرتبط بدرجة كبيرة بصياغتها لإعلانات وبيانات حقوق الإنسان والمواطنةُ التي ستمثل الأساس الذي ستقوم عليه الدول القومية الحديثة فيما بعد[6]. من هذا المنطلق مثل مفهوم المواطنةُ محوراً للإهتمام المشترك من قبل العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية وهذا يُعبرُ بصفة جلية على تتعدد ابعاده وتعقيدها، كما أن هذا الأمر يجعل من الصعوبة الوقوف على تعريف شامل للمواطنة ولذا سوف نستعرض بعضاً من هذه التعريفات ثم نختم العرض بالمفهوم الإجرائي للمواطنة في بحثنا الراهن.

تُمثل نظرية عالم الاجتماع البريطاني توماس همفري مارشل حول تطور فكرة المواطنةِ من أهم المرجعيات العلمية التي يمكن الإنطلاق منها لتحديد معالم هذا المفهوم بدقةٍ فهو يعرفها على أنها مكانةٌ قانونية تضمن المساواة لكافة المواطنين وهي متكونة من ثلاثة عناصر كبرى: الحقوق المدنية، والحقوق السياسية، والحقوق الاجتماعية[7]. ومن هنا يمكن اعتبار أن المواطنةَ على صلة مباشرةٍ بحقوق الفردِ بحكم إنتماءه لدولة معينة. و في هذا السياق، تذهب دائرة المعارف البريطانية إلى تعريف المواطنةُ على أنها علاقة بين الفردِ والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وتتحكم في هذه العلاقة الحقوق الممنوحة له والواجبات المفروضة عليه[8].

من هذا المنظور يمكن اعتبار أن المواطنةَ تمثل علاقة مباشرة بالفردِ وهي ترتبط بأبعاده الثلاثة الرئيسية حسب ما يذهب اليه مغيث (2017) حيث يحصرها في ثلاثة أبعاد: البعد الوجداني، والبعد المعرفي والبعد السلوكي[9].

ويمكننا القول إن الأبعاد الثلاثة السالفة الذكر تشكل منظومةً واحدةً من القِيم الأخلاقية والسلوكية يكتسبها الفردُ من خلال التنشئة الأسرية، والتعليم، والثقافة السائدة في المجتمع، كما تساهم هذه المنظومة في توجيه سلوكيات الفردِ التي تتأثر أيضا بالاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي في المجتمع.

ومن واقع الطرح السابق يمكن تحديد مفهوم المواطنةِ إجرائياً على أنه مجموعةٌ من السمات التي تتوافر لدى المواطن القطري وتحدد صفة المواطنةِ لديه بناءً على اجابته على مجموعةٍ من العبارات الموجودة في الاستبيان المرفق.

---

[6] حسن، إشكالية المواطنة فى العراق: تأسيس خاطئ وواقع مأزوم (الأسباب والمعالجات) (ص 10).

[7] Marshall, T. H. (*Citizenship and social class* (Vol. 11, pp. 28-29). New York, NY: Cambridge.

[8] Encyclopedia Britannica

[9] مغيث، التعليم والمواطنة في مصر.

2. قِيم المواطنةِ The values of citizenship

تمثل القِيم جزءً رئيسياً في ثقافة المجتمع وهي عبارةٌ عن منظومة يكتسبها الإنسان ليعبر من خلالها عن إنتمائه للمجتمع وليحقق الإندماج داخله[10]. يُعرف R.K Merton (1968) القِيم على أنها ظواهر اجتماعيةٌ ثقافيةٌ تلعب دوراً رئيسياً في تماسك البناء الاجتماعي من خلال ما تقوم به من ضبط للسلوك، ومن هنا يمكن اعتبارها الموجهات الأساسية للسلوك الإنساني داخل المجتمع. كما أنها تمثل مصدر للحكم على الأشياء والمفاضلة فيما بينها[11] فهي إذاً بمثابة المحدد الرئيسي للإختيار بين المقبول والمرفوض اجتماعياً.

ووفقا لما سبق يمكن اعتبار القِيم مجموعةٌ من الموجهات المعيارية للسلوكيات والأفعال الفردِية في المواقف الحياتية اليومية، كما يؤكد Shalom H. Schwartz على فكرة مفادها أن الأداء الفردِي الإيجابي و المتزن والهادف والذي يحقق التكيف والتوافق بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد يتأثر بمدى تناسق و تماسك منظومة القِيم التي تتكون من مجموعة من المنظومات القِيمية الفرعية التي تصنف إلى قِيم عامة و قِيم خاصة[12].

تعتبر المواطنةُ أحد أهم تلك المنظومات الفرعية التي تشكل مجتمعةً المنظومة العامة للقِيم في كل المجتمعات الإنسانية المعاصرة ويمكن إدراجها ضمن القِيم العامة، بالاعتماد على التعاريف السابقة لمفهومي المواطنةُ والقِيم، يمكن تعريف قِيم المواطنةِ على أنها تلك الموجهات والمعايير التي ينتهجها المواطن في المجال العام والتي تدل على الانتماء للوطن، والعمل من أجل تنميته وحمايته، والسعي الدائم نحو الإخلاص في العمل وتحمل المسؤولية، وتطوير الذات، والأسرة، والمجتمع في إطار من الحرية والعدالة، ويقسم (سعدالدين، 2013: 748) قِيم المواطنةِ الى أربعة أبعادٍ رئيسيةٍ: البعد الوطني، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، والبعد الاقتصادي[13].

ومن واقع الطرح السابق يمكننا تحديد القائمة التالية من قِيم المواطنةِ السائدة في المجتمع القطري في ظل أَزْمَةِ الحصار:

1. القِيم الاجتماعية وتتضمن (التضامن، الشعور بالانتماء، احترام الآخرين، التعاون، الثقة، التماسك الاجتماعي، الدفاع عن الوطن، التسامح، الإعتزاز بالوطن، العقلانية).
2. القِيم الاقتصادية وتتضمن (الإقبال على المنتج المحلي، الالتزام بالعمل، المبادرة، الاستهلاك الرشيد، الادخار، الكسب المادي)
3. القِيم السياسية وتتضمن (المشاركة، الولاء للوطن، التكامل، العمل التطوعي، الرضا عن القيادة، الحوار)
4. القِيم الثقافية وتتضمن (قبول الآخر، التمسك بالعادات والتقاليد، الاعتزاز بالتراث، التواصل مع الآخرين، الفكر الوسطي، الثقة في الموروث).

3. مفهوم الأَزْمَةِ: Crisis

يعتبر مفهوم الأَزْمَةِ من أكثر المفاهيم جدلا منذ القِدَم نظراً لارتباطه بالوجود والاجتماع الإنساني، رغم التقدم الملحوظ في مجال العلوم المهتمة بدراسة الإنسان والمجتمع فإن هذا المفهوم ما زال إلى اليوم محلاً للجدل الفكري والعلمي ويمكن ارجاع هذا الجدل إلى عدة أسباب ولكن يبقى الاختلاف حاضراً في الرؤية لمعنى الأَزْمَةِ من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، ومن زمن إلى آخر، ولعل هذا أهم الأسباب المفسرة لتواصل هذا الجدل. ولتجاوز هذه الاختلافات تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المرجعيات الأكثر تداولاً في الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الأَزْمَةِ والمنتمية لتخصصات علميةٍ متعددة.

---

[10] Hofstede, G. *Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions and organizations across nations*. Sage publications.

[11] Hitlin, S., & Vaisey, S. The new sociology of morality. *Annual Review of Sociology*, *39*, 51-68.

[12] Schwartz, S. H. An overview of the Schwartz theory of basic values. *Online readings in Psychology and Culture*, *2*(1), 2307-0919.

[13] سعدالدين، القِيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية.

تعود جذور كلمة الأَزْمَةِ في اللغة اللاتينية إلى حقل المفاهيم الطبية وهي تعني اللحظة المفصلية في حياة المريض والتي تتحول فيها حالته إلى حالة حرجة يمكن أن يشفى بعدها أو يموت[14]. لغوياً تطلق عبارة أَزْمَةٍ على فترات القحط والشح في الموارد، كذلك يتم اعتمادها للتدليل على المصائب والابتلاءات، وحسب قاموس وبستر (Merriam–Webster, Inc) فأن عبارة أَزْمَةٍ تستخدم لتوصيف وضعية جديدة وتخص هذه الوضعية الفردُ أو المجموعة(المجتمع) أو الإثنين معاً، عندما يتعلق الأمر بالمجتمع فتستعمل عبارة أَزْمَةٍ للتعبير عن لحظة حاسمةٍ يتحول فيها المجتمعإلى حالةٍ غير مرغوب فيها وترتبط هذه الحالة بأحد الأبعاد أو جل الأبعاد المكونة للحياة الاجتماعية، والثقافة، والاقتصاد، والسياسة[15]. في هذا السياق يعرف Paul Shrivastava (1993) الأَزْمَةُ على "أنها تحول تاريخي جذري يُحدثُ فرقاً جوهرياً في المستقبل[16]".في نفس الاتجاه يذهب اميل دوركايم حين يعرف الأَزْمَةُ على أنها خلل في النسق الاجتماعي ناتج عن متغير داخلي أو خارجي ويؤثر في انسجام واستمرارية النسق الاجتماعي.

ويعرف Oran Young (2015) الأَزْمَةُ على أنها مجموعةٌ من الأحداث السريعة والتي تؤدي إلى عدم الاستقرار في النظام، وهذا ما يزيد من احتمال استخدام العنف في العلاقات بين الأفراد و الجماعات[17].

وتعتبر نظرية التحدي والاستجابة التي تعود للفيلسوف والمؤرخ البريطاني Arnold Toynbee من النظريات التي تناولت الأزمات، وتعتبر الأزمات من أكثر الأوقات الصعبة التي تواجه الأفراد حيث أن هذا يتطلب منهم القيام بمجموعة من الأفعال التي تساعد الفردَ والكيان الذي ينتمي إليه على تجاوز الأَزْمَةِ، وتفترض هذه النظرية أن الفردَ عندما يتعرض لصدمة نتيجة لأَزْمَةٍ ما أو ظرف معين فإن هذا يجعل الفردَ يفقد توازنه وبعد ذلك تظهر استجابة الفردِ وتكون هذه الاستجابة بطريقتين وهما الاستجابة السلبية أو الاستجابة الإيجابية[18] . ويعتبر كل من Weiner و Khan (1962) أن الأَزْمَةَ تشتمل على قدر من الخطورة المفاجئة وغير المتوقعة[19].

التفكير في الأَزْمَةِ يجعلنا نقف على بعدين رئيسين. أولها أن الأَزْمَةَ تنطوي على بعدٍ كامنٍ يتمثل في مجموعة من التناقضات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو كلها معاً، وتؤدي الى حالة التحول الموصوفة في الأعلى. ثانيها أن الأَزْمَةَ تتجلى في الواقع من خلال جملةٍ من المشاكل الناتجة عن التناقضات المذكورة[20]. بناء على ما سبق يمكن وبالاعتماد على الأدبيات العلمية يمكن التمييز بين عدة أنواع من الأزمات منها على سبيل المثال لا الحصر الأزمات الاقتصادية، والأزمات الثقافية، والأزمات الاجتماعية، والأزمات السياسية والتي تشكل موضوعنا في هذا البحث.

بالنسبة للأَزْمَةِ السياسية فهي عبارة عن تحول ملاحظ في النشاط السياسي الداخلي أو الخارجي لدول معينة[21] وهي وضعية جديدة ينتج عنها تغيرات مختلفة تتضمن تهديد ومفاجاءات سواءً في حدوثها أو في توقيتها، وفي هذه الحالة يصعب السيطرة على الأمور ويكون الأفراد تحت ضغط وخاصة صناع القرار حيث أن الأَزْمَةَ تتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة في التعامل

(14) Ordioni, N. The Concept of Crisis: An Obsolete Paradigm? A Gendered Approach. *Mondes en developpement*, (2), 137-150.

(15) Larkin, B. The form of crisis and the effect of modernization. *African futures: Essays on crisis, emergence, and possibility*, 39-50.

(16) Shrivastava, P. Crisis theory/practice: Towards a sustainable future. *Industrial & Environmental Crisis Quarterly*, *7*(1), 23-42. (p2).

(17) Young, O. R. *Politics of force: Bargaining during international crises*. Princeton University Press. p.6.

(18) Hall, I. 'Time of Troubles': Arnold J. Toynbee's twentieth century. *International Affairs*, *90*(1), 23-36.

(19) Wiener, A. J., & Kahn, H. (Eds.). (*Crisis and arms control*. Hudson Institute.

(20) Takis, F. The multidimensional crisis and inclusive democracy, 2009. *The International Journal of inclusive democracy*.

(21) Solimano, A. (Ed.). *Political crises, social conflict and economic development: The political economy of the Andean region*. Edward Elgar Publishing.

واتخاذ القرارات، وبذلك فإن الأَزْمَةَ السياسية تتسم بالمفاجأة والتهديد والسرعة والغموض. وأشار سليقة (2014) إلى عدة تصنيفات للأزمات السياسية منها، الأَزْمَةُ القومية والأَزْمَةُ الدولية[22].

بناءً على ما تقدم يمكن ادراج الحصار الذي عرفته دولة قطر ضمن الأزمات السياسية الدولية الناجمة عن قطع العلاقات والتي أثرت بشكل واضح وجلي على مجريات الأحداث في المجتمع القطري حيث أصبح هذا الحدث (أَزْمَةُ الحصار) حدثاً فاصلاً في تاريخ هذا المجتمع.

ويمكننا تحديد مفهوم الأَزْمَةُ إجرائياً على أنها: إجراء مفاجئ من مجموعة من الدول الخليجية والعربية (السعودية، الامارات، البحرين، مصر) بقطع العلاقات مع دولة قطر وحصارها براً وبحراً وجواً، والذي أحدث حالةً من الإرتباك والإضطراب في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والسياسية، والثقافية إنعكست على دولة قطر والدول المتسببة في الأَزْمَةِ، مما تطلب معه الأمر إلى مواجهةٍ مخططةٍ تتم في إطار المشاركة الفاعلة بين المواطنين والدولة.

4. مفهوم الحصار: Blockade

يُعبرُ مفهومُ الحصار عن شكل من العقوبات الدولية التي تتخذها دولة أو مجموعةٌ من الدول ضد دولةٍ أو جماعةٍ معينةٍ، ويتمثل ذلك من خلال مراقبة الموانئ البحرية والحدود البرية والجوية وذلك لمنع الدولة المُحَاصَرَةِ من تلقي أي مدد من العالم الخارجي[23].

ويعتبر الحصار عبر مر العصور من الإجراءات المرتبطة بالحروب والنزاعات الدولية[24] . وقد عُرف الحصار بأنه "التضييق والحبس والمنع الذي تقوم به دولةٌ أو مجموعةٌ من الدول ضد جماعةٍ أو دولةٍ لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ أو اقتصاديةٍ أو اجتماعيةٍ والتضييق عليها للرضوخ لشروطها"[25]. وأشار الصفدي (2007) إلى بعض أنواع الحصار نقلاً عن الموسوعات العربية والكتب التي تناولت مصطلح الحصار، وأنواع الحصار التي أشار إليها هي كالآتي: الحصار البحري، والعسكري، والحصار الورقي، والحصار الاقتصادي، والحصار السياسي، والدبلوماسي[26].

إجرائياً يُقصد بالحصار في هذه الدراسة حالة المنع التامة لكل أشكال التبادلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فرضتها كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية على دولة قطر منذ فجر الخامس من يونيو 2017 واستمرت حتى تاريخ 05 يناير 2021.

سادسا: مراجعة للأدبيات السابقة:

المواطنةُ يتوبيا خلاقةٌ تحاول جاهدةً تجاوز الإثنية والعرقية، وترمي من خلال توظيف القانون الى حل الخلافات القائمة بين المجموعات الاجتماعية التي تتعارض مصالحها، وهي رغم ذلك تستدعي مفهوم اللغة والتاريخ المشتركين، ولا يمكنها أن تكون عقلانية خالصة، وهي وسيلة للحفاظ على التنظيم السياسي المؤسس على فكرة الحق، والحرية، والمساواة، والمواطنةُ أساساً للشرعية السياسية، فالمواطن لا يعد فردا في دولة القانون فقط بل يتمتع بجزء من السيادة السياسية [27] .

ومن بين المحاولات التي درست قِيم المواطنةِ بشكل مباشر دراسة (العلوي واخرون 2018)، (العقيل والحياري2014) ، (عليان 2014) وقد حاولوا جميعاً عرض مجموعة من قِيم المواطنةِ، مثل قِيمة الحرية ، والمساواة ، التضامن ، احترام الدولة، احترام قواعد العيش، وحاولوا التحقق من هذه القِيم في المجتمعات العربية بشكل عام و الخليجية بشكل خاص، وقد كان لدراسة كل من

---

[22] سليقة، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي، بيروت، منشورات الحلبى الحقوقية.

[23] Frostad, M. Naval Blockade. *Arctic Review*, *9*, 195-225, p.195

[24] Arnaud-Ameller, P. De quelques blocus. *Guerres mondiales et conflits contemporains*, (2), 7-27. (p7).

[25] Frostad, M. Naval Blockade. *Arctic Review*, *9*, 195-225, p.195

(26) الصفدي، الصرب والثبات في مواجهة الحصار.

(27) شنابر وباشولييه، ما المواطنة؟

العليان و صقر علاقة بهذه النقطة ، وتوصلا إلى أن تمثل الطلاب لقِيم المواطنةِ مرتفعةٌ وقد جاءت بعد الولاء في المرتبة الأولى ثم يأتي الانتماء ثم تأتي الديمقراطية[28].

وفي دراسة كل من العقيل والحياري كان هناك محاولة للتعرف على قِيم المواطنةِ الحالية وتوصلت دراستهما إلى أن قِيمة الولاء والانتماء للوطن، حب الوطن، والحرص على أمنه واستقراره، و محاربة التعصب والعنف، هي القِيم المفضلة لدى أفراد العينة للتعبير عن المواطنةِ وقد تم إرجاع سبب تفضيل هذه القِيم وأولوياتها إلى تعزيز الوحدة الوطنية[29]. ولا يخفى على أي متتبع لموضوع المواطنةِ أن أدوار الأسرة وممارستها لعملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند تثبيت هذه القِيم بل الأمر يتعداها إلى ممارستها بشكل عملي[30].

وقد حاول (كسبة، 2013) ، أن يبحث في دور منظمات المجتمع المدني في إكتساب قِيم المواطنةِ ويؤكد أن منظمات المجتمع المدني لها دوراً بارزاً في ترسيخ قِيمة المساواة، وقِيمة الحرية، وقِيمة المشاركة، وقِيمة المسؤولية الاجتماعية[31].

وقد وضعت (عبد الوهاب، 2013) هدفاً واضحاً لتقييم البرامج التي تعزز قِيم المواطنةِ واتخذت من الأطفال في سن ما قبل المدرسة مجالاً للدراسة وتوصلت إلى أن قِيم مثل الانتماء، احترام القانون، المساواة، يمكن أن تمرر للأجيال القادمة عن طريق برامج هادفة فالمواطنةُ تمارس طبيعيا وبشكل محسوس فهي كمفهوم حديث نسبيا ولكنها كمضمون قديم قدم المجتمعات الإنسانية[32]. في المقابل (العلوي واخرون 2018)، فقد طرحت محاولة بناء استراتيجية لتعزيز قِيم المواطنةِ ودورها في تحصين الأجيال من الإنحراف، وقد وجدت اختلافا وتنوعا بين الحالات بناء على متغير الحالة الاجتماعية حيث اختلف تعزيز قِيم المواطنةِ حسب الحالة الاجتماعية وتبين هذا الاختلاف في دور مؤسسات الدولة وعلى مستوى ممارسة الحقوق والواجبات[33].

ومن بين الوسائل التي تعزز قِيم المواطنةِ وسائل الإعلام، والمؤسسات الرسمية حيث حاولت (حنان، 2014) رصد واقع المعالجة الإعلامية للأحداث وكيف تؤثر في تعزيز قِيم المواطنةِ وذلك في ظل السياسة التي تنتهجها بعض الدول العربية لتفعيل قِيم المواطنةِ لدى شعوبها، ومن ناحية أخرى حاولت الوصولإلى طريقة وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام، وقد قدمت مجموعة من الابعاد التي رأت أنها تتحرك المواطنةُ من خلالها وهي المواطنةُ المدنية، المواطنةُ السياسية، المواطنةُ الاقتصادية والمواطنةُ الاجتماعية[34] . كما وضحت حنان كذلك أن وسائل الإعلام تقدم المواطنةَ من ناحيتين هما الحقوق والمسؤوليات واللذان يمثلان وجهان لعملة واحدة وهي المواطنةُ، ومن جهة أخرى يحاول الإعلام ومعه الأسرة تقديم المواطنةِ باعتبارها قوانين، وباعتبارها سلوك، تترسخ في وجدان المواطن (أي عملية التعزيز)، ولكي تكون العلاقة عضوية يشترط في الفردِ الذي يحمل صفة المواطن التواجد المادي، وأن يؤثر في الوطن الحضور المعنوي والوظيفي للدولة.

ويرى كل من سميث وارغون ونير (Smith, Organ and Near, 1983) إن سلوك المواطنةِ التنظيمية سواء من حيث طبيعتها أو سوابقها لا تعدو كونها فئة من الأداء تسمى سلوك المواطنةِ وهي مهمة في المنظمات وليس من السهل تفسيرها من خلال نفس الحوافز التي تحفز الدخول أو الامتثال لوصفات الأدوار التعاقدية، أو ارتفاع الإنتاج، وتشير النتائج إلى أن سلوك المواطنةِ يشمل بعدين على الأقل: الإيثار، أو مساعدة أشخاص معينين، والامتثال المعمم، وهو شكل غير شخصي من المواطنةِ الضميرية،

[28]العلوي واخرون، تعزيز قِيم المواطنة ودورها فى تحصين الأجيال من الانحراف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربى. العقيل والحيارى، دور الجامعات الأردنية فى تدعيم قِيم المواطنة. عليان، درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقِيم المواطنة في ظل العولمة، دراسة تطبيقية.

[29]العقيل والحيارى، (مرجع سابق)

[30] بن عمران، دور الاسرة فى تعزيز الانتماء الوطنى وانعكاسه على قِيم المواطنة لدى الشباب.

[31]كسبة، منظمات المجتمع المدنى ودورها فى تعزيز مفهوم المواطنة فى فلسطين.

[32]عبد الوهاب، أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

[33]العلوي واخرون، (مرجع سابق).

[34]حنان، دور وسائل الاعلام في تفعيل قِيم المواطنة لدى الرأي العام.

وتناول المواطنةِ التنظيمية ، و هي ظاهرة معقدة باعتبارها جانباً هاماً من السلوك البشري في العمل، ويتميز سلوك المواطنةِ الجيدة بالإيثار والضمير والروح الرياضية والمجاملة[35].

وقد قدم مينش (Manch, 2009) المواطنةَ باعتبارها أحد عناصر القومية ومقوماتها الرئيسية وهو بذلك يوسع من القاعدة التي نشأ منها المفهوم فيذكر، الهويات الجمعية، والمواطنةُ باعتبارها عضوية في المجتمع الذي يوزع الحقوق بين المواطنين بالتساوي، إن مفهوم المواطنةِ يثير الكثير من الجدل فلا توافق كامل حول اعتبار أي فرد موطناً في دولة تحكمها الديمقراطية، أو في نظام أوليجاركي تحكم فيه الأقلية[36]. ويثير كل من دومنيك شنابر وباشولييية (Shnapper and Bachelier, 2016) قضية أخرى وهي المكان أو الجغرافيا فهناك من يربط الإنسان بالمكان الذي هو فيه بالولادة أو بالمعيشة، فبعضها عاطفي وجداني للمكان الذي يوجد فيه الإنسان والبعض الآخر قانوني[37]. بينما يستنتج عسيري (2015) أنه في المحصلة انقسم الجدل حول هذا المفهوم إلى فريقين رئيسين، الأول: يرى أن هناك صراع بين أهمية التنظيم الاجتماعي كأولوية بينما الفريق الثاني: يضع حرية الفردِ كأولوية، وهذا يطرح سؤال مهم كيف يمكن إيجاد توافق بين التنظيم والحرية، فالحرية بلا ضوابط فوضى والتنظيم الذي يقيد الحريات لا يعتبر تنظيما عمليا[38].

ويري كل من بادسكوف وآخرون (Podsakoff *et al,2000*) أن هناك إرتباك حول طبيعة البناء المفاهيمي لقِيم المواطنةِ مما جعل من الصعب على جميع المهتمين، وخصوصاً الأكثر تطرفاً منهم، مواكبةُ التطورات في هذا المجال، وقد قدموا كشفاً نقدياً حول سلوك المواطنةِ التنظيمية وغيرها من الأبعاد ذات الصلة وبشكل أكثر تحديداً، فإنه يمكن استخلاص بعض النقاط الهامة مما سبق طرحه وهي: (أ) استكشاف أوجه التشابه والإختلاف المفاهيمية بين الأشكال المختلفة لأبعاد سلوك "المواطنةِ" المحددة في الأدبيات؛ (ب) استخلاص النتائج التجريبية لكل من السوابق والنتائج المترتبة على السلوك(ج) تحديد عدة اتجاهات مثيرة للإهتمام للبحث في المستقبل[39]. وبذلك تعددت مضامين قِيم المواطنةِ وإن كان معظمها يؤكد على كونها موجهات للسلوك من خلال مجموعة من المعتقدات باتجاه غايات محددة تتضمن مجموعة من التفضيلات، والبدائل، والقِيم في صورتها الاجتماعية يمكن وصفها في مجموعة من الصور منها قِيمة المشاركة، والتعاون، والولاء، والانتماء ، والعمل كفريق واحد، والحرية. وهو ما أشار اليه مارشال في مقاله الشهير عن المواطنةِ والطبقة حيث قسم المواطنةَ كقِيمة إلى ثلاثة أبعاد رئيسية، البعد المدني، والبعد السياسي، والبعد الاجتماعي[40]. ومنها انطلقت محاولات معظم الباحثين اللاحقين، فهناك من تبنى هذه الأبعاد بشكل فردي أو بمجموعها أو من خلال أحد مضامينها [41]).

وتقول بادسكوف واخرون (Podsakoff *et al,2000*) إنه يمكن النظر إلى هذا الموضوع المتعدد الأوجه على أنه تيار رئيسي واحدٌ، ينظم إليه ويعززه إسهام العديد من الروافد المختلفة، وكلها موجهة نحو تحقيق التفاهم المشترك بين الأفراد والأمم، وتحسين أداء المجتمع الديمقراطي على مستوى مختلف، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتعليم المواطنةِ يعزز تنمية الأطفال والشباب والمهاجرين وينمي لديهم الشعور بالمواطنةِ[42].لقد كانت محاولة (المعمري، 2014) جادة في التعرف على واقع التربية من أجل المواطنةِ تحديداً في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقد رأي إن الدولة مجبرة على التدخل من خلال مؤسساتها الرسمية

---

[35] Organ, D. W. *Organizational citizenship behavior: The good soldier syndrome*. Lexington Books/DC Heath and Com.

[36] مينش، الامة والمواطنة في عصر العولمة

[37] شنابر وباشولييية، ما المواطنة؟.

[38] عسيري، التجارب العربية والعالمية لتعزيز قِيم المواطنة، ندوة تعزيز قِيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب.

[39] Podsakoff et al. Organizational citizenship behaviors: A critical review of the theoretical and empirical literature and suggestions for future research

[40] Marshall, Citizenship and social class

[41] آل عبود، قِيم المواطنة لدى الشباب واسهامها فيتعزيز الأمن الوقائي

[42] Podsakoff*et al* , Organizational citizenship behaviors: A critical review of the theoretical and empirical literature and

لتعزيز المواطنةِ من أسفل (التي تعتمد على تأهيل القاعدة الجماهيرية لتبني هذه المفاهيم وممارستها) ويمكن أن يتم تحديد مجموعة من الأولويات التي تتضمن إيجاد مواطن واعٍ ومسؤولٍ، مُتقبل للمشاركة وإرساء دعائم دولة القانون متقبل للرقابة والمحاسبة[43].

سابعاً: النموذج النظري المستخدم في الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى حضور قِيم المواطنةِ في وقت الأزمات لما لهذه القِيم من تأثيرٍ كبيرٍ ومباشرٍ على السلوكيات والأفعال الفردِية، التي تنعكس بدورها على مسار ومآلات الأزمات، كما تتقاطع في هذا السياق جملة من العمليات الاجتماعية والنفسية التي يصبح معها من الصعب الاعتماد على مدخل نظري واحدٍ يتم الوصول من خلاله إلى الهدف الرئيسي لهذه الدراسة والمتمثل في رصد التفاعل بين قِيم المواطنةِ والأَزْمَةِ[44]. من هذا المنطلق تم الاعتماد على نموذجٍ نظريٍ مركبٍ تتفاعل داخله ثلاثة نظريات منفصلة عن بعضها نظرياً ومتكاملة فيما بينها في موضوع الدراسة بحكم ما تتضمنه من مفاهيم وما تقر به من مسلمات.

تمثل نظرية المواطنةِ الجزء الأول في هذا النموذج المقترح. حيث تعتبر نظرية Thomas Humphry Marshall ، أن المواطنةَ هي عبارة عن بناءٍ اجتماعي يساهم في تشييده كل من المجتمع والفردِ[45]. تتكون المواطنةُ حسب هذه النظرية من ثلاثة أبعاد رئيسيةٍ تتشكل تباعاً لتنتج كلاً واحداً متماسكاً، وتُمثل المواطنةُ المدنية، كما يطلق عليه Marshall في محاضرته الشهيرة في سنة 1949 تحت عنوان Citizenship and Social Class والتي نشرها في كتاب يحمل نفس العنوان في سنة 1950، البعد الأول من هذا الكل، يشمل هذا البعد مجموعة القوانين التي يضعها المجتمع (الدولة) لضمان العدالة للجميع أمام القانون وما يترتب عنها من حق الأمن الفردِي، بينما تُشكل المواطنةُ السياسية البُعد الثاني في الكل المذكور وهي تترسخ من خلال مساواة الفرص أمام الجميع للحصول على الوظائف العامة، أما البعد الثالث من بناء المواطنةِ فهو ذو طابع اجتماعي ويرتبط بالاعتراف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية في فضاء العمل. يعتبر Marshall أن كل جزء من الأجزاء الثلاثة المكونة للمواطنة يمثل شرطاً أساسياً للجزء الذي يليه حيثُ أن المواطنةَ المدنية تؤسسُ للمواطنةِ السياسية التي تفتح الطريق أمام المواطنةُ الاجتماعية، على هذا الأساس تعتبر هذه النظرية أن المواطنةَ الحديثة هي عبارةٌ عن توليفة مثاليةٍ لها ثلاثة خصائص رئيسية.

تتمثل الخاصية الأولى في الجانب القانوني وهو الذي يحدد للفرد حقوقه واجباته تجاه المجموعة وبدورها تُمثل هذه الخاصية الأساس الذي تنبني عليه الأبعاد الثلاثة للمواطنة (المواطنةُ المدنية، المواطنةُ السياسية، المواطنةُ الاجتماعية). أما بالنسبة للخاصية الثانية للمواطنة الحديثة حسب تعبير Marshall فهي تتعلق بجملة الأدوار الاجتماعية التي يساهم من خلالها الفردُ في الحياة العامة وتختلف هذه الأدوار باختلاف المراحل والظروف التي يمر بها المجتمع خاصةً منها الظروف ذات الطابع السياسي. تجد هذه الفكرة صداها بقوة في هذا البحث الذي يسلط الضوء على الأدوار الاجتماعية التي يضطلع بها الفردُ في وقت الأزمات السياسية، وعلاقة قِيم المواطنةِ بهذه الأدوار. أما الخاصية الثالثة للمواطنة حسب نظرية Marshall فهي تتعلق بجملة من السمات ذات الطابع الأخلاقي لدي الأفراد فالمواطن الصالح هو ذلك يقوم بتقديم المصلحة العامة على مصلحته الذاتية ويفترض ذلك تشبعه بمجموعة من القِيم التي تقوي لديه إحساس المواطنةِ.

عرفت نظرية المواطنةِ التطور عبر الزمن إذ تم إضافة بعدٍ رابعٍ في تسعينات القرن العشرين عن طريق إثنين من روادها المعاصرين وهما Will Kymlicka (2000) و Wayne Norman، يتمثل هذا البُعد في الحقوق الثقافية خاصةً في المجتمعات المتعددة ثقافياً والتي يمكن أن يتحصل فيها الفردُ على الجنسية (بعد قانوني) وإن لم يكن من السكان الأصليين لذلك البلد، فضمان الحقوق الثقافية لهذه الفئة يعزز شعور المواطنةِ لديها مما يجعل أفرادها يساهمون بطريقةٍ فعليةٍ ومباشرةٍ في الأدوار الاجتماعية

[43] المعمري، التربية من اجل المواطنة فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربى، الواقع والتحديات.

[44] Baker &Shryock, Citizenship and crisis; Konovsky& Pugh, Citizenship behavior and social exchange

[45] Iija, An analysis of the concept of citizenship: legal, political and social dimensions; Turner, Outline of a Theory of Citizenship

الضرورية لتحقيق الاستقرار داخل الوطن الذي يتجاوز هنا مجرد فكرة الرُقعة الجغرافية ليصبح فضاءً يتشارك فيه مجموعةٌ من الأفراد من أجل العيش معاً وتجاوز التحديات المشتركة، هذا يعود بنا إلى أن المواطنةَ هي بناءٌ اجتماعي وسياسي يتضمن مجموعةً من القِيم يكتسبها الفردُ من خلال انخراطه وانتمائه إلى مجموعةٍ من المؤسسات الاجتماعية حسب ما يُقر بذلك مؤسس نظرية المواطنةِ Thomas Humphry Marshall بهدف جعل هذا الفردَ يساهم بطريقةٍ فاعلةٍ في الحياة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه[46].

تحملنا هذه الفكرة إلى المدخل النظري الثاني المكون للنموذج المعتمد في هذه الدراسة وهو مُقاربة المواطنةُ الفاعلة (النشطة) " The Active Citizenship ". تُقر هذه المُقاربة أن المواطنةَ ترتبط أساساً بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي يولد وينشط فيه الفردُ هذا يعني أن المواطنةَ والقِيم المرتبطة بها بعيدةٌ أن تكون كونيةً بل هي متغيرةٌ من مجتمعٍ إلى آخر بحكم تغير الظروف في هذه المجتمعات وهي مرتبطةٌ بمصطلح أساسي ألا وهو رأس المال الاجتماعي الذي يعبر عن مجموعة المؤسسات والعلاقات والمواقف والقِيم التي تنظم التفاعلات بين الأفراد وتساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية[47]. ومن هنا يمكن اعتبار المواطنةِ على أنها ممارسةٌ يوميةٌ مرتبطةٌ بالواقع الاجتماعي، فالفردُ يصبح مواطناً عندما تصب أفعالهُ في نفس الوقت بخدمة مصالحهِ الذاتيةِ ومصالح الجماعة التي ينتمي إليها وليس فقط عندما يتم ضمان حقوقه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية وبالتالي تتجلى المواطنةُ الفاعلة " The active citizenship "حسب هذه المُقاربة في ثلاثة قِيم أساسية[48]:

1. قِيم العيش المشترك وتُعبر عن الاحترام المتبادل والتسامح بين أفراد المجتمع الواحد وهذا من شأنه أن يحقق الإنسجام داخل هذا المجتمع.
2. المدنية وتُعبر عن الاحترام للقوانين داخل المجتمع والوعي بالواجبات تجاه المجتمع وهذا من شأنه أن يجعل الفردَ يعطي أولوية للمصلحة العامة على المصلحة الفردِية.
3. التضامن ويُعبر عن الانفتاح على الآخر والاستعداد للوقوف إلى جانبه متى دعت الحاجة إلى ذلك.

تُعتبر هذه المُقاربة أن المواطنةَ النشطة هي عكس المواطنةِ السلبية التي تخص الافراد الذين يكتفون بالحصول على الحقوق دون القيام بما هو مطلوب منهم من أدوار تجاه المجتمع خاصةً في وقتٍ يحتاج فيه هذا الأخير لكل موارده البشرية من أجل تحقيق مجموعةٍ من الأهداف أو تجاوز مجموعةٍ من الصعوبات.

يُمثل وقت الأزمات من أكثر الأوقات التي تظهر فيه هذه الصعوبات التي تفرض على الفردِ والمجتمع مجموعةٌ من التحديات التي تتطلب من المواطن أن يقوم بجملةٍ من الأفعال تساعده وتساعد مجتمعه على تجاوزها. من هذا المنطلق يصبح من الضروري دمج مدخل نظري ثالث يساعدنا على تأطير موضوع الدراسة بشكل أكثر وضوحاً. يتعلق هذا المدخل بنظرية التحدي والاستجابة لصاحبها الفيلسوف والمؤرخ البريطاني Arnold Toynbee والتي استلهمها من علم النفس السلوكي، تُقر هذه النظريةُ بأن الفردَ عندما يتعرض لصدمةٍ نتيجةً لظرف ما (أَزْمةٌ) يفقد توازنه لفترةٍ ما ثم تكون الاستجابة بطريقتين لا ثالث لهما: 1- الاستجابة السلبية و2-الاستجابة الإيجابية[49]. تتمثل الطريقة الأولى من الاستجابة في الإنطواء على الذات من خلال الرجوع الى الماضي والتمسك به في محاولة لاستعادة حالة ما قبل الأَزْمةِ وبالتالي تجاوز الوضعية الصعبة التي خلقتها هذه الظرفية الجديدة. أما بالنسبة للطريقة الثانية للاستجابة (الاستجابة الإيجابية) في وقت الأزمات حسب توينبي فهي تتمثل في قبول الصدمة والإعتراف بها ثم المرور إلى محاولة التغلب عليها من خلال القيام بأفعالٍ مساعدةٍ على إيجاد حلول تمكن من تجاوز الأَزْمةِ أو على الأقل التخفيف من وطأتها. هذه الطريقة في الاستجابة تعود بنا إلى المدخلين النظريين السابقين (نظرية المواطنةِ

[46]Kymlicka& Norman. Citizenship in culturally diverse societies: Issues, contexts, concepts
[47]Hoskins &Mascherini. Measuring active citizenship through the development of a composite indicator
[48]Papadiamantaki, Active citizenship in university education: Lessons learnt in times of crisis.
[49] Hall, 'Time of Troubles': Arnold J. Toynbee's twentieth century

لمارشال ومُقاربة المواطنةِ الفاعلة) من حيث أن المواطنةَ تفرض على الفردِ جملة من الأدوار الاجتماعية التي عليه أن يقوم بها لاكتمال صفة المواطنةِ لديه خاصةً في الوضعيات التي تتطلب مساهمته المباشرة في ذلك وقت التحديات الكبرى التي ترافق الأزمات خاصة تلك التي تهدد وجود ومستقبل الكيان الذي ينتمي إليه. من هذا المنطلق تصبح المواطنةُ عبر جملة القِيم التي تتضمنها من المحددات الأساسية لتعامل الفردِ بفاعلية مع التغيرات التي تحدثها الأزمات.

من خلالِ ما سبق عرضه من مداخل نظرية يمكن أن نشكل نموذجاً نظرياً لهذا البحث يمكننا من تغطية الأبعاد الأربعة للمواطنة (الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، الثقافي) والتي تتفاعل فيما بينها من خلال ثلاث ميكانزيمات رئيسيةٍ على صلةٍ رئيسية بالنظريات التي تم عرضها، والتي تتمثل في الأدوار الاجتماعية، والمشاركة الفاعلة، والاستجابة الديناميكية.

ثامناً: منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على أكثر المناهج مناسبةً لهذا النوع من الموضوعات وهو المنهج الكمي معتمدين الأسلوب الوصفي للبيانات الكمية والتحليل المتعمق لإنعكاس هذه البيانات على الواقع المشاهد واستنباط دلالات هذا الواقع من خلال ربطه بالسياقات العامة لظاهرة المواطنةِ والتحديات التي تواجهها، كما نحث أدوات التحليل من استنباط أو نقد أو تفسير حسب ضرورة السياقات الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الثقافية في وقت الأزمات. كما إن هذا المنهج سيساعدنا كثيراً في بسط الرؤية المستقبلية للتأثيرات القريبةِ والمتوسطةِ المدى على المجتمع القطري، وتحديداً في مجال الحياة الاجتماعية للمواطن القطري وقت الأَزْمةِ وما بعدها.

ومن حيث منهجية البحث فقد إنقسم إلى مرحلة استطلاعية تمهيدية تم فيها التعرض لمجموعةٍ واسعةٍ من الدراسات السابقة وبناءً عليها تم تطوير مجموعةٍ من التساؤلات والتي ساعدت بشكل كبير في بناء أداة جمع البيانات، فقد تم تصميم استبيان خاص بالدراسة وقام الباحثون ببنائه وتطويره بعد تحكيمه من قبل خمس مقيمين بقسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب جامعة قطر، ينتمون لبرنامج علم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية ، وتم اختباره على عينة بلغت 30 متطوع من المجتمع القطري بخصائص تمثل خصائص المجتمع القطري، وتم قياس الثبات والصدق عن طريق معامل Cronbach's Alpha قبلياً وبعدياً للأبعاد كل على حده وللأداة ككل كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1) معاملات الارتباط بين درجة كل محور من المحاور المتضمنة في الاستبانة والدرجة الكلية

المحور الأول: البعد الاجتماعي	.735	.823
المحور الثاني: البعد السياسي	.778	.758
المحور الثالث: البعد الاقتصادي	.890	.940
المحور الرابع: البعد الثقافي	.908	.961
الاختبار العام للأداة	.951	.940

تم تعديل بعض الفقرات بناء على توجيهات المقيمين والتغذية الراجعة من العينة الاختبارية لتستقر أداة جمع البيانات على (40) فقرة تتناول المحاور الأربعة الأساسية للمواطنة في المجتمع القطري وهي الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، السياسي، بواقع 10 فقرات لكل محمور من هذه المحاور.

بعد ذلك قام الباحثون بتحديد معالم مجتمع الدراسة بخصائص محددةٍ حيث اعتُبرت وحدة التحليل الفردُ المواطن القطري من الفئة العمرية 18-60 على أن يكون مقِيماً في قطر بشكل دائمٍ وقت إجراء الدراسة، وكانت العينة المختارة هي العينة المتاحة، وبلغ مجموع المشاركين في الإجابة على الاستبيان 324 مفردة، واستخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات وما يوفره هذا البرنامج من اختبارات إحصائية مثل الارتباط والإنحراف المعياري، والمتوسط الحسابي والرسوم البيانية. وقد اقتصرت هذه الدراسة على التحليل الوصفي للبيانات دون البحث عن الفروق بين المتغيرات.

تاسعا: عرض وتحليل النتائج:

1- الخصائص السوسيوديمغرافية للعينة:

جدول (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب الخصائص السوسيو-ديمغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	%
الفئة العمرية	28-18	179	55.2
	39-29	98	30.2
	50-40	36	11.1
	60-51	10	3.1
	لم يتم التصريح	1	0.3
	المجموع	324	%100
الحالة الزواجية	أعزب	133	41.1
	متزوج	167	51.1
	مطلق	21	6.8
	أرمل	2	0.6
	لم يتم التصريح	1	0.3
	المجموع	324	%100
المستوى التعليمي	ابتدائي	4	1.2
	إعدادي	8	2.5
	ثانوي	66	20.4
	دبلوم	20	6.2
	جامعي	225	69.4
	لم يتم التصريح	1	0.3
	المجموع	324	100%
الدخل الشهري الأسري	أقل من 20000 ريال قطري	87	26.9
	من 21000 إلى 30000 ريال قطري	99	30.6
	من 31000إلى 40000 ريال قطري	42	13
	من 41000 إلى 50000 ريال قطري	33	11.7
	أكثر من 50000 ريال قطري	52	16
	لم يتم التصريح	11	3.4
	المجموع	324	%100
الحالة المهنية	أعمل	147	45.4
	لا أعمل	177	54.6
	المجموع	324	%100

تبين بيانات الجدول (1) أن معظم عينة البحث تقع في الشريحة العمرية (18 . 28) بنسبة 55.2 %، كما إن 30.2% من عينة البحث تقع في الشريحة العمرية (29 . 39)، في حين جاءت نسبة 3.1 % وهي الأقل في الشريحة العمرية (51 . 60). وهذا يدل على أن فئة الشباب في المجتمع القطري هي الأكثر اهتماماً بتداعيات الحصار وما ترتب عليه من آثار. وهذه النتائج تتفق مع خصائص مرحلة الشباب باعتباره الأكثر رغبةً في العطاء وإحداث التغيير في المجتمع.

ومن حيث الحالة الاجتماعية، يتضح من خلال النتائج أن 51.5 % من عينة البحث من المتزوجين، وأيضا 41.0 % لم يسبق لهم الزواج، في حين بلغت النسب الأقل 6.8 % مطلق، وأخيراً 0.6% أرمل. وهذه النسب توضح التوزيع الطبيعي للوضع الاجتماعي للعينة.

من حيث المؤهل، تشير النتائج إلى أن معظم عينة البحث بنسبة 69.4 % من عينة البحث من الحاصلين على مؤهل جامعي، ونسبة 20.4% من عينة البحث من الحاصلين على مؤهل الثانوية، وبقية العينة وهم قلة من الحاصلين على الدبلوم والإعدادية والإبتدائية. وهذا يؤكد تنوع المستويات التعليمية في عينة البحث.

ومن حيث الدخل الأسري الشهري، تبين النتائج أن معظم عينة البحث بنسبة 30 % دخلهم يتراوح ما بين (21000 . 30000 ريال قطري)، في حين 26.9 % من العينة يتراوح دخلهم ما بين (20000 ريال قطري فأقل)، ونسبة 16% من عينة البحث دخلهم أكثر من 50000 ألف ريال قطري)، وكذلك 13.0% من عينة البحث دخلهم يتراوح ما بين (31000. 40000)، وأخيرا نسبة 11.7% من عينة البحث دخلهم يتراوح ما بين (41000 . 50000). تنسجم هذه النتيجة مع البيانات المعلنة من قبل الدولة بخصوص ارتفاع دخل المواطن القطري مقارنةً ببقية المواطنين في دول العالم ونتوقع إن هذه النتيجة ستؤخذ بعين الاعتبار عند تفسير بقية النتائج.

ومن حيث الحالة المهنية، يتضح من النتائج أن 54.6 % من عينة البحث لا يعملون وهذه نسبة منطقيةٍ في المرحلة الجامعية لانشغال الطلاب والطالبات بالدراسة والحصول على الشهادة الأكاديمية، واتضح أيضاً أن 45.4 % من عينة البحث تعمل وهذه أيضاً نسبةٌ غير قليلةٍ، وهذا سيضيف الى نتائج الدراسة التنوع في الخلفية المهنية للمبحوثين، وهذا سينعكس على قدرة الدراسة على تمثيل المجتمع.

2- القِيم الاجتماعية للمواطنة زمن الأزمات

جدول (3) حضور القِيم الاجتماعية للمواطنة في ظل أَزْمةِ الحصار على قطر

البعد الاجتماعي	النسبة	درجة الموافقة						المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
	التكرار	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	لم يتم التصريح			
1. هناك تضامن من قبل المواطن القطري مع حكومته خلال فترة الحصار	%	89.2	8.6	1.5	0.3	0	0.3	4.89	.401	موافق بشدة
	ت	289	28	5	1	0	1			
2. عَبر المواطن القطري عن انتمائه القوي لوطنه خلال فترة	%	93.2	4.9	0.6	0.6	0.3	0.3	4.92	.414	موافق بشدة
	ت	302	16	2	2	1	1			

الحصار										
3. هناك احترام واضح من قبل القطريين لمواطني دول الحصار	%	34.3	44.1	18.2	2.8	0.3	0.3	4.11	.811	موافق
	ت	111	143	59	9	1	0.3			
4. ساهم الحصار في إبراز روح التعاون بين المواطنين القطريين	%	84.9	12.7	1.9	0	0	0.6	4.85	.419	موافق بشدة
	ت	275	41	6	0	0	2			
5. يبدي المواطنون ثقة تامة في حكومتهم أثناء فترة الحصار	%	90.7	7.7	0.6	0.6	0	0.6	4.92	.383	موافق بشدة
	ت	294	25	2	2	0	2			
6. يتضح التماسك الاجتماعي بين المواطنين أثناء فترة الحصار	%	83.6	13.6	1.5	0.3	0	0.9	4.86	.443	موافق بشدة
	ت	271	44	5	1	0	3			
7. الدفاع عن سمعة الدولة مثل أهم أولويات المواطن القطري أثناء الحصار	%	83.3	13.6	1.9	0	0.3	0.9	4.85	.477	موافق بشدة
	ت	270	44	6	0	1	3			
8. لم يبدي القطريون تسامحاً مع المواطنين من دول الحصار	%	8.6	15.1	34.6	27.2	13.3	1.2	3.27	1.28	محايد
	ت	28	49	112	88	43	4			
9. افتخار المواطنون واضحاً بإدارة الأَزْمةِ من قبل الحكومة	%	83.3	12.7	0.9	1.2	0.9	0.9	4.8	.616	موافق بشدة
	ت	270	41	33	4	3	3			
10. ردود أفعال المواطنون غير عقلانية أثناء فترة الحصار	%	3.7	5.9	15.1	38	36.1	1.2	2.08	1.047	غير موافق
	ت	12	19	49	123	117	4			
المتوسط الحسابي العام		4.35		الانحراف المعياري العام		0.42		موافق بشدة		

من خلال الجدول السابق يمكننا أن نلاحظ اتجاه أفراد العينة نحو عبارة الانتماء والتي حازت على موافقةٍ قويةٍ من معظم أفراد العينة حيث اتفق معظم أفراد العينة وبنسبة وصلت إلى 93.2% على إن الشعور بالانتماء كان واضحاً وجلياً لدى معظم أفراد المجتمع القطري خلال فترة الحصار في المقابل كانت الاختلافات بين المجموعات في اتجاهها نحو عبارة (عَبر المواطن القطري عن انتمائه القوي لوطنه خلال فترة الحصار) في أقل مستوياتها فلم تتجاوز 414. كذلك كان الشعور بالثقة في الحكومة عالياً حيث صرح 90.7 % من أفراد العينة عن انتشار شعور الثقة بين المواطنين وحكومتهم خلال فترة الحصار ولعل مما يعزز هذه النتيجة مجموعةٌ من الملاحظات التي يمكن مشاهدتها على أرض الواقع سواءً في وسائل الإعلام الجماهيري أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المهرجانات الشعبية التي يبدي فيها المواطنون ثقةً واضحةً في حكومتهم خلال فترة الحصار وجاءت الفروق بين المجموعات في مستويات متدنيةٍ تجاه العبارة (يبدي المواطنين ثقةً تامةً في حكومتهم أثناء فترة الحصار) حيث لم تتجاوز الاختلافات أكثر من 383. وبالتالي يمكننا القول إن هناك اتفاق شبهُ تام بين أفراد عينة البحث في الاتجاه نحو هذه العبارة وإن الاختلافات في أقل مستوياتها.

جاءت عبارةُ التضامن من بين العبارات التي حازت على تأييدٍ عالٍ من قبل أفراد المجتمع حيث وصلت نسبة التأييد إلى 89.2% من مجموع أفراد العينة المشاركين في هذه الدراسة فقد عبر المبحوثون عن انتشار قِيمة التضامن بين أفراد المجتمع القطري خلال فترة الحصار هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن قِيمة التضامن مرتبطةٌ بمجموعةٍ من القِيم والمشاعر الأخرى والتي تشكل معاً منظومةً متناسقةً يدل بعضها على بعضٍ ويكمل بعضها الآخر، وبالتالي جاءت العبارة (هناك تضامن من قبل المواطن القطري مع حكومته خلال فترة الحصار) بفروق واختلافاتٍ ضئيلةٍ وصلت إلى 401. من مجموع الاختلافات حول هذه العبارة.

وقد كانت الأزْمةُ عاملاً مساعداً في إظهار روح التعاون بين أفراد المجتمع حيث أظهر المواطنون مظاهرَ التعاون سواءً فيما بينهم كمجتمع عربي قطري أو بينهم وبين الجهات العامة أو بينهم وبين المقِيمين في الدولة وجاء رأي أفراد العينة داعماً لهذا التوجه حيث وصلت نسبة الموافقة على هذا الاتجاه إلى 84.9% من مجموع أفراد العينة المشاركين في هذه الدراسة، وكانت العبارة (ساهم الحصار في إبراز روح التعاون بين المواطنين القطريين) من بين العبارات التي قلت الاختلافات حولها فلم تتجاوز 419.

كما حاز ظهور قِيمة التماسك الاجتماعي أثناء فترة الحصار على تأييد نسبة كبيرة من أفراد العينة حيث أيد هذا الاتجاه ما نسبته 83.6% من مجموع أفراد العينة المشاركين في الدراسة ، ومن المعلوم إن قِيمة التماسك الاجتماعي من القِيم يمكن ملاحظتها في أوقات الأزمات بكل وضوحٍ من خلال التواجد والحضور في المناسبات الاجتماعية أو الوطنية سواءً بالحضور الجماهيري أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووجود هذا التوجه من قبل أفراد العينة يشير بكل وضوحٍ إلى حضور هذه القِيمة في الواقع الاجتماعي حيث كانت الاختلافات والفروق بين المجموعات محدودةٌ فلم تتجاوز 441.

في المقابل فقد اختلفت توجهات أفراد العينة عندما عُرضت عليهم عباراتٍ سلبيةٍ حول قِيم المواطنةِ فارتفعت الاختلافات حيث وصلت إلى أعلى مستوياتها مع العبارة (لم يبدي القطريون تسامحاً مع المواطنين من دول الحصار) وصلت درجة الاختلاف إلى 1.128 بين المجموعات وقلت نسبة التأييد لهذه العبارات السلبية إلى 8.6%.

أما ما يخص المتوسط الحسابي للبعد بشكل عام فكان في اتجاه عبارة موافق بشدة حيث وصل إلى 4.35 وهو ما دلت عليه معظم العبارات الواردة في هذا البعد أما الانحراف للبعد ككل لم يتجاوز 0.42 كما هو مبينٌ في الجدول أعلاه، مما يعزز الاستنتاج التالي وهو أن افراد العينة يبدون تمثلاً قوياً لقِيم المواطنةِ في بعدها الاجتماعي. تتماهى هذه النتيجة مع الفكرة الرئيسية لنظرية المواطنةِ الفاعلة، التي تنص عي فكرةٍ أساسيةٍ مؤداها أن المواطنةَ ترتبط أساساً بالواقع الاجتماعي، حيث أنها تنعكس في مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الفردِ والمؤسسات والموقف والقِيم التي يتخذها الفردُ تجاه النظام السياسي الذي ينتمي إليه، أو بمعنى آخر المواطنةُ تُعبر عن مصلحة الجماعة في أوقات الشدة والرخاء. كما أن هذه النتيجة تتفق مع دراستي كل من العقيل والحياري (2014) وبن عمران (2014) ، التي تؤكد أن المواطنةَ في بعدها الاجتماعي هي من أكثر الأبعاد حضوراً، وذلك نظراً للدور الكبير الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي بالمواطنةِ لدى الجماعة[50]. إضافة إلى ذلك، تنسجم هذه النتيجة مع أفكار مينش (2009)، الذي يؤكد أن البعد الاجتماعي في المواطنةِ يرتبط بمدى حصول الفردِ على حقوقه بطريقةٍ عادلةٍ[51]، وهذا ما يبدو واضحاً من خلال استجابات المبحوثين، حيث أن مسالة العدالة الاجتماعية لها الأولوية في المجتمع القطري من خلال التشريعات المعلنة.

3- القِيم السياسية للمواطنة زمن الأزمات

[50] العقيل والحياري، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قِيم المواطنة، بن عمران، دور الاسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قِيم المواطنة لدى الشباب.

[51] مينش، الامة والمواطنة في عصر العولمة

جدول (4) حضور القِيم السياسية للمواطنة في ظل أَزْمةِ الحصار على قطر

البعد السياسي	النسبة/التكرار	درجة الموافقة: موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	لم يتم التصريح	المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
1. ارتفع مستوى مشاركة المواطن القطري في الشأن العام أثناء الحصار	%	50.6	40.1	6.8	0.3	0	2.2	4.54	.761	موافق بشدة
	ت	164	130	22	1	0	7			
2. أبدى القطريون وعياً سياسياً واضحاً أثناء فترة الحصار	%	6.7	30.2	3.4	1.2	0.3	2.2	4.67	.780	موافق بشدة
	ت	203	98	11	4	1	7			
3. لعبت المرأة القطرية دوراً بارزاً أثناء الحصار	%	51.2	35.2	7.4	2.5	1.2	2.5	4.46	.926	موافق بشدة
	ت	166	114	24	8	4	8			
4. عزف الشباب عن المشاركة السياسية أثناء الحصار	%	6.5	7.7	18.8	38.3	25.6	3.1	3.53	1.211	موافق
	ت	21	25	61	124	83	10			
5. برز الولاء للقبيلة بشكلٍ واضحٍ أثناء الحصار	%	15.7	11.1	17	23.5	29.6	3.1	3.55	1.469	موافق
	ت	51	36	55	76	96	10			
6. أظهرت الأَزْمةُ ضعفاً في التكامل بين المؤسسات السياسية	%	3.4	4.9	19.1	39.2	30.6	2.8	3.16	1.050	محايد
	ت	11	16	62	127	99	9			
7. زاد إقبال المواطنين على العمل التطوعي أثناء الحصار	%	33	37	21.3	4.3	1.2	3.1	4.13	1.004	موافق
	ت	107	120	69	14	4	10			
8. تجنب المواطنون الخوض في المسائل السياسية أثناء الحصار	%	8.3	14.5	25.3	31.5	17	3.4	2.65	1.300	محايد
	ت	27	47	82	102	55	11			
9. لاقت القيادات السياسية رضاً واضحاً لدى المواطنين أثناء الحصار	%	53.1	31.2	7.4	1.9	2.8	3.7	4.49	1.161	موافق بشدة
	ت	172	101	24	6	9	12			
10. تراجعت متابعة المواطنين القطريين للأخبار السياسية أثناء الحصار	%	4.3	5.9	8.3	29.6	48.1	3.7	2.94	1.193	غير موافق
	ت	14	19	27	96	156	12			
المتوسط الحسابي العام		3.40			الانحراف المعياري العام			.736		محايد

في البداية لابد لنا من القول إن الاتجاهات السياسية بشكل عام تصنف ضمن الاتجاهات المثيرة للجدل معظم الأحيان، وآراء المبحوثين عادةً تميل إلى الغموض أو الحياد هذا بشكل عام أما عند النظر إلى العبارات كل على حده يمكننا أن نرى بعض الفروق التي تظهر مع بعض الفقرات ، فعلى سبيل المثال لم تظهر اختلافاتٍ كبيرةٍ بين المواطنين حول عبارة (أبدى القطريون وعياً سياسياً واضحاً أثناء فترة الحصار) فلم تتجاوز 0.780 وبلغت نسبة التأييد 62.7% من مجموع أفراد العينة المشاركين في الدراسة، وكذلك جاءت ردود أفراد العينة حول عبارة (ارتفع مستوى مشاركة المواطن القطري في الشأن العام أثناء الحصار) بفروق قليلة فلم تتجاوز 0.761 من جملة الاختلافات بين المجموعات وبنسبة موافقة وصلت إلى 50.6% من جملة الردود حول هذه

العبارة، وبهذا يمكننا القول إن المواطنين يظهرون أمرين بشكل واضح أولهما الوعي السياسي وثانيهما المشاركة السياسية في الشأن العام خصوصاً في النقاش وإبداء الرأي.

إن مشاركة المرأة السياسية كانت ولازالت من المؤشرات الهامة التي اعتنى بها أغلب الباحثين والدارسين للقضايا الاجتماعية، فيعتبرها الكثيرون مكسباً مهماً للمجتمع ودليل على تقدم حقوق الإنسان وازدهار الحياة الاجتماعية وحازت عبارة (لعبت المرأة القطرية دوراً بارزاً أثناء الحصار) على تأييدٍ 51.2% من أفراد العينة وهذا يعد في حد ذاته مكسباً مهماً للمرأة القطرية بشكل خاص وللمجتمع القطري بشكل عام ولم تزد الاختلافات حول هذه العبارة عن 0.926.

وبالنظر إلى بعض العبارات التي تم صياغتها بطريقةٍ سلبيةٍ فإن ملاحظة المبحوثين حولها كانت مرتفعةٌ من حيث نسبة المعارضة والمعارضة بشدةٍ مما يجعلها أيضاً تصب في صالح ظهور قِيم المواطنةِ بشكل واضحٍ في المجتمع فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى العبارة (تراجعت متابعة المواطنون القطريون للأخبار السياسية أثناء الحصار) حيث وصلت النسبة إلى 77.7% بين المعارضة والمعارضة بشدة معاً. اما اتجاه المحور السياسي بشكل عام فهو يشير إلى مستوى الحياد حيث بلغ 3.4 والانحراف المعياري للمحور بلغ 0.736. في محاولته لتحديد أبعاد المواطنةِ، أولى مارشل (1950) مكانةً بارزةً للبعد السياسي إلا أنه لم يخفي حساسية هذا البعد والجدل الذي يدور حول أولويته على بقية الأبعاد الأخرى المكونة للمواطنة[52]، وهنا جاءت محاولة عسيري (2015) لإيجاد التوافق المناسب بين مضامين البعد السياسي من ناحية (الحرية والمساواة والتنظيم) وبقية الأبعاد من ناحية أخرى[53]، ولعل هذا ما يفسر تحفظ أفراد العينة تجاه عبارات هذا البعد. يمكن تفسير هذا الحياد أيضا بصعوبة الفصل لدى أفراد العينة بين مضامين البعد السياسي للمواطنة، مما يفتح الباب أمام تأويلات تجعلهم يلجؤون إلى تبني موقف الحياد.

4- القِيم الاقتصادية للمواطنة زمن الأزمات

جدول (5) حضور القِيم الاقتصادية للمواطنة في ظل أَزْمةِ الحصار على قطر

المجال الاقتصادي	النسبة/التكرار	درجة الموافقة: موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	لم يتم التصريح	المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
1. إقبال المواطن القطري على المنتج المحلي ضعيف أثناء فترة الحصار	%	6.2	4.3	5.2	29	54	1.2	1.87	1.137	غير موافق
	ت	20	14	17	94	175	4			
2. أبدى المواطنون القطريون مزيداً من الالتزام تجاه العمل أثناء فترة الحصار	%	51.2	32.7	12	1.5	0.9	1.5	4.40	.823	موافق بشدة
	ت	166	106	39	5	3	5			

[52] Marshall, T. H. (1950). *Citizenship and social class* (Vol. 11, pp. 28-29). New York, NY: Cambridge.

[53] عسيري، التجارب العربية والعالمية لتعزيز قِيم المواطنة، ندوة تعزيز قِيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب.

3. أظهر المواطنون القطريون مبادرات واضحةً في مجال الاقتصاد أثناء الحصار	%	63.3	29.3	4.3	1.5	0.6	0.9	4.59	.711	موافق بشدة
	ت	205	95	14	5	2	3			
4. التزم المواطن القطري باستهلاك السلع الكمالية أثناء فترة الحصار	%	22.2	26.9	34.3	10.5	4	2.2	2.60	1.195	محايد
	ت	72	87	111	34	13	7			
5. اتجه المواطن نحو الادخار كوسيلة لمواجهة تداعيات الحصار	%	13.9	25	30.6	21.3	7.7	1.5	3.25	1.200	غير موافق
	ت	45	81	99	69	25	5			
6. استغل التجار الحصار لزيادة مكتسباتهم المادية	%	13.6	26.9	27.2	22.8	7.7	1.9	2.95	1.163	محايد
	ت	44	87	88	74	25	6			
7. تميزت السلوكيات الاستهلاكية للمواطنين بالمنطقية أثناء فترة الحصار	%	21.3	45.4	25.6	4.6	1.5	1.5	3.90	.880	موافق
	ت	69	147	83	15	5	5			
8. تراجعت السلوكيات المسرفة أثناء فترة الحصار	%	14.2	28.1	35.8	16.4	3.4	2.2	3.46	1.143	موافق
	ت	46	91	116	53	11	7			
9. زاد إقبال القطريين على السلع الفاخرة أثناء فترة الحصار	%	9	15.4	44.8	23	5.6	2.2	3.14	1.049	موافق
	ت	29	50	142	75	18	7			
10. زاد إقبال القطريين على السفر إلى الخارج من اجل الترفيه أثناء فترة الحصار	%	13.3	20.7	25	25.3	13.9	1.9	3.17	1.256	محايد
	ت	43	67	81	82	45	6			
المتوسط الحسابي العام		4.15		الانحراف المعياري العام				.90		موافق

تعتبر القِيم الاقتصادية من بين الأجزاء المهمة في منظومة قِيم المواطنةِ ويحتاج الدارس لهذا الموضوع كشف الغطاء عن هذا الجانب المهم حتى تكتمل الصورة وتتضح ملامحه ، ومما تهتم به الدراسة الحالية هو محاولة فهم مكونات هذه العقلية الاقتصادية من خلال ما يفصح عنه بعض المواطنون من انطباعات وآراء ومشاهداتٍ يوميةٍ ومن ثم وضعها في تصور أشمل ينقلنا إلى إحاطة أوسع بمنظومة القِيم في المجتمع القطري، فعلى سبيل المثال حازت عبارة (أظهر المواطنون القطريون مبادراتٍ واضحةً في مجال الاقتصاد أثناء فترة الحصار) على تأييد عالٍ من قِبل أفراد العينة ولم تظهر فروقٌ عاليةٌ بين أفراد المجموعة حول هذه العبارة، فلم تتجاوز الاختلافات .711 وكانت نسبة التأييد بشدة حوالي 63.3% من مجموع أفراد العينة.

لم تسجل الدراسة فروقاً عاليةً بين أفراد العينة حول العبارة (تميزت السلوكيات الاستهلاكية للمواطنين بالمنطقية أثناء فترة الحصار) فلم تتجاوز الفروق بين المجموعات المستجيبة لهذه العبارة أكثر من 0.880 ووصلت نسبة الموافقة بشدةٍ مع الموافقة لهذه العبارة 66.7%. كما لم يلاحظ أفراد العينة أن هناك اتجاه نحو قِيمة الادخار لدى أفراد المجتمع وكذلك لم يلاحظوا تراجعاً في السلوكيات ذات الطابع الإسرافي فارتفاع الاختلافات يزيد من الثقة في الحياد لدى أفراد العينة ويزيد من معامل الثقة في البيانات، حيث وصلت الاختلافات بين المجموعات إلى 1.143 و1.200 على التوالي.

ومن بين الملاحظات المثيرة للاهتمام وجود اتجاه معتبر من أفراد العينة حيال عبارة (أبدى المواطنون القطريون مزيداً من الالتزام تجاه العمل أثناء فترة الحصار) حيث وصلت فيها نسبة الموافقة بشدة إلى 51.2% ولم يتجاوز الرفض بشدة 0.9% ولم تزد الفروق بين المجموعات عن 0.823 فملاحظة ارتفاع الالتزام بقِيمة العمل لدى المجتمع القطري من قبل أفراد العينة وقت الأَزْمةِ

يحيلنا إلى السلوك الإيجابي من قبل المواطنين أثناء فترة الحصار وينسجم هذا الرأي من قبل أفراد العينة إلى ما أشارت إليه نتائج الدراسة في محاور سابقة. وكان متوسط الاتجاه العام نحو هذا المحور 4.15 نحو عبارة موافق والانحراف المعياري للمحور بلغ 0.90. بالرجوع إلى الإطار النظري للدراسة، يمثل الحصول على الحقوق الاقتصادية داعماً رئيسياً لمنظومة القِيم المكونة للمواطنة، وهذا ما يشير إليه مارشال حين توليفه بين أبعاد المواطنةِ الرئيسية، حيث أن الفردَ يظهر مواطنةً نشطةً عندما تُشبع مصالحه الذاتية ويضمن حقوقه الاقتصادية. هذا ما يفسر وقوف المواطن مع دولته متى دعت الحاجة إلى ذلك من خلال تبني سلوكيات اقتصادية تعبر عن رغبته في المساعدة على تجاوز المحنة بهدف العودة إلى حالة الاستقرار الاقتصادي الذي يمثل بالنسبة للجميع أحد الغايات المنشودة، وهذا ما يطلق عليه ارنولد تونبي (Hall, 2000) الاستجابة الإيجابية للأزمات [54]. جاءت نتيجة هذا المحور منسجمة إلى حدٍ كبير مع هذا الطرح في معظم فقراته.

القِيم الثقافية للمواطنة زمن الأزمات

جدول (6) حضور القِيم الثقافية للمواطنة في ظل أَزْمةِ الحصار على قطر

المجال الثقافي	النسبة	درجة الموافقة						المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
	التكرار	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	لم يتم التصريح			
1. برهن المواطن القطري على درجةٍ عاليةٍ من قبول الآخر أثناء الحصار	%	30.9	38.3	20.7	4.6	2.2	3.4	4.10	1.107	موافق
	ت	100	124	67	15	7	11			
2. ازداد تمسك المواطن القطري بعاداته وتقاليده أثناء فترة الحصار	%	58	29.9	7.4	0.9	03	3.4	4.63	1.924	موافق بشدة
	ت	188	97	24	3	1	11			
3. امتثل المواطن القطري لتوجيهات القيادة أثناء الحصار	%	67	25.9	3.4	0.3	0	3.4	4.79	1.931	موافق بشدة
	ت	217	84	11	1	0	11			
4. أظهرت الأَزْمةُ عمق الالتزام الديني لدى المواطنين القطريين	%	46.3	34	14.8	1.3	0.3	3.4	4.44	.981	موافق بشدة
	ت	150	110	48	4	1	11			
5. أظهرت الأَزْمةُ تميزاً إيجابياً لشخصية المواطن القطري مقارنةً بمواطني دول الحصار	%	68.5	21	6.8	0.3	0	3.4	4.67	.872	موافق بشدة
	ت	222	68	22	1	0	11			
6. زاد اعتزاز المواطن القطري بتراثه أثناء الحصار	%	67.3	24.1	4	0.9	0.6	3.1	4.74	.904	موافق بشدة
	ت	218	78	13	3	2	10			
7. تعزز التواصل الثقافي بين المواطنين والمقيمين أثناء الحصار	%	60.5	29.3	4.6	1.9	0.3	3.4	4.67	.925	موافق بشدة
	ت	196	95	15	6	1	11			
8. برهن المواطن القطري على وسطية فكره الديني أثناء	%	29.6	32.4	24.4	4.9	4.6	4	3.98	1.207	موافق
	ت	96	105	79	16	15	13			

[54] Hall, I. (2014). 'Time of Troubles': Arnold J. Toynbee's twentieth century. *International Affairs*, *90*(1), 23-36.

الحصار										
9. أدت الهجمة الإعلامية إلى فقدان المواطن القطري ثقته في موروثة الثقافي	%	4.3	4.9	7.1	25.6	54.9	3.1	1.74	1.148	غير موافق بشدة
	ت	14	16	23	83	178	10			
10. هناك شعور قوي لدى المواطن القطري باستحالة تجاوز الأَزْمةِ	%	8.3	15.4	25.3	23.8	23.8	3.4	2.59	1.362	موافق
	ت	27	50	82	77	77	11			
المتوسط الحسابي العام		4.00			الانحراف المعياري العام			.87		موافق

الجدول السابق يعرض البعد الثقافي الذي يعد من أهم الأبعاد التي تؤثر في الحياة اليومية للمجتمع ويكون تأثيرها أكثر وضوحاً في فترة الأزمات حيث يظهر التوتر والاضطراب وتزيد الحاجة إلى استعادة التوازن والاستقرار من خلال الاعتماد على المخزون الثقافي والاجتماعي للمجتمع وللتعرف على تأثير هذا البعد المهم تم اختيار العبارات السابقة ووضعها لقياس هذا البعد الثقافي.

وبالنظر السريع للجدول السابق نلاحظ أن العبارات الأكثر أهمية حسب رأي أفراد العينة كانت العبارة رقم 5 والتي أشارت إلى (أظهرت الأَزْمةُ تميزاً إيجابياً لشخصية المواطن القطري مقارنةً بمواطني دول الحصار) حيث قلت الفروق بين المجموعات إلى أقل درجة ممكنه في كل هذا المحور فلم تتجاوز 872. يليها العبارة رقم 6 والتي تنص على أن (زاد اعتزاز المواطن القطري بتراثه أثناء الحصار) ولم تزد فيها الفروق بين المجموعات في اتجاهاتها عن 904. يليها عبارة رقم 7 والتي تشير إلى (تعزز التواصل الثقافي بين المواطنين والمقِيمين أثناء الحصار) والتي كانت فيها الفروق أو الاختلافات 925. يليها العبارة رقم 3 والتي تقرر أن (أمتثل المواطن القطري لتوجيهات القيادة أثناء الحصار) والتي وصلت فيها الاختلافات إلى 931.

وإذا حاولنا الربط بين هذه العبارات سنجد أن روح الايجابية كانت واضحةً في تعامل المواطن القطري مع المراحل المختلفة للأَزْمةِ من التعويل على الرصيد الحضاري والثقافي للمجتمع العربي القطري والذي ساعد المواطن على تفهم توجيهات حكومته والتعامل معها بكل احترام وتقدير ومن بين التوجيهات التعامل مع المقِيمين على التراب القطري بكل أخويةٍ وتعاونٍ مما ساعد في توفير مناخٍ ايجابي ساعد الحكومة على تأدية مهامها وإدارة الأَزْمةِ في شقها الإنساني بكل تفاني واقتدار.

في المقابل عند توجيه بعض العبارات لقياس الاتجاه السلبي للأَزْمةِ تناقص تفاعل المواطنين معها ولم تلقى أي تأييد فلم يوافق على هذه العبارات إلا عدد قليل جدا من افراد العينة فكان تأييد المبحوثون للعبارة رقم 9 والتي تؤكد على (أدت الهجمة الإعلامية إلى فقدان المواطن القطري ثقته في موروثة الثقافي) 4.3% تليها العبارة رقم 10 والتي تدلل على أن (هناك شعوراً قوياً لدى المواطن القطري باستحالة تجاوز الأَزْمةِ) 8.3% وإذا حاولنا الربط بين العبارتين سنجد أن الموروث الثقافي للمواطن العربي القطري يشكل مصدراً ملهماً للشخصية وارتباطها بواقعها ومستقبلها ومن خلال هذا الموروث تزيد الثقة لدى المواطن في قدرته على تجاوز الأَزْمةِ وعبورها.

وإذا نظرنا إلى اتجاه المحور سنجده باتجاه عبارة موافق بمتوسط بلغ 4.00 وبانحراف عام بلغ87. وهو مما يمكننا من القول إن المواطنين القطريين يتمثلون قِيم المواطنةِ في جانبها الثقافي أثناء الأزمات. تمثل الحقوق الثقافية أحد الركائز الأساسية للمواطنة، حيث تعزز هذه الحقوق الشعور بالمواطنةِ وتصبح المحرك الديناميكي لبقية الأبعاد الأخرى فمن خلالها يتم الإنصهار بين المواطنين ومؤسسات المجتمع لتشكل نسيجا لهوية مشتركة، وهذا ما يؤكده عليه Will Kymlicka (2000) و Wayne Norman في حديثهم عن البعد الثقافي للمواطنة في المجتمعات المعاصرة[55]. إن مسألة الوعي الثقافي تشكل أحد التحديات في عملية بناء المواطنةِ وحضورها عند الأزمات، ولكي يكون هذا الوعي فاعلاً من الضروري أن يكون هناك أنشطةً مستمرةً تساهم فيها وسائل الإعلام مثلما وضحت حنان (2014) ذلك في دراستها التي تعتبر أن المواطنةَ سلوكاً يترسخ في وجدان المجتمع من خلال هذه

[55] Kymlicka& Norman. Citizenship in culturally diverse societies: Issues, contexts, concepts.

الوسائل[56]. إضافةً إلى ذلك يشير المعمري (2014) إلى ضرورة إيجاد المواطن الواعي والمسؤول في المجتمع من خلال التربية وتدخل المؤسسات الرسمية إذا تطلب الأمر ذلك[57]. بناء على ما سبق، يمكن تفسير نتيجة المحور المتعلق بالقِيم الثقافية للمواطنة إلى الدور الثقافي الكبير الذي لعبته الدولة في عملية التواصل مع المواطنين خلال أَزْمةِ الحصار.

عاشراً: مناقشة النتائج والاستنتاجات

بعد أن حطت الأَزْمةُ رحالها وانقشع غبارها واتضحت معالم نتائجها بصورة أكثر تجلياً وأقوى دلالةً، نستعرض فيضاً من النتائج الكبرى التي توصلت لها الدراسة والتي جاءت على النحو التالي:

إن القِيم الاجتماعية حاضرةٌ بقوةٍ في المجتمع القطري من خلال العلاقات الاجتماعية الواضحة، فعن طريق الانتماء يمكن أن تتعزز الثقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم، وبينهم وبين الجهات الرسمية في الدولة، وبينهم وبين الوافدين والمقِيمين في الدولة، وهذا الشعور بالثقة بدى واضحاً في تعاظم التضامن والتعاضدُ بين أفراد المجتمع في وقت أَزْمةِ الحصار، فكان اتجاه العينة قوياً في اظهار صفة التعاون، سواءً في تطبيق القوانين أو في التجاوب مع التعليمات والتي ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في التخفيف من آثار الأَزْمةِ وتأثيرها على المجتمع. أبدى أفراد العينة اتجاه قوياً نحو اللحمة والتماسك بين أفراد المجتمع مما حقق حالة الاستقرار والسلم الاجتماعي طوال فترة الحصار. سياسياً، تمثل افراد العينة قِيم المواطنةِ في جانبها السياسي في المجتمع القطري وقت وأثناء الحصار وتمثلت في عدد من المواقف والاتجاهات التي رصدتها الدراسة، سواءً من حيث إبداء الاهتمام والمتابعة أو المشاركة الفعلية في الحياة السياسية العامة، لقد كانت هذه الأَزْمةُ سياسيةً بامتياز حيث أثارة الرأي العام في المجتمع واستحوذت على اهتمام الغالبية من المواطنين، وتشكلت ملامح الأَزْمةِ السياسية من خلال استحواذها على معظم وسائل الإعلام ومنصات الرأي العام. كما توصلت الدراسة إلى رضا افراد العينة من القطريين عن القيادات السياسية في فترة الأَزْمةِ والذي يشير إلى تمثل قِيم المواطنةِ السياسية بشكل واعٍ أثناء فترة الحصار، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك زخمٌ واضحٌ في مشاركة أفراد العينة في عدة قضايا منها على سبيل المثال أداء القيادات، ويمكننا التدليل على ارتفاع مستويات التقدم في قِيم المواطنةِ السياسية من خلال مستويات مشاركة المرأة المرتفعة في المجتمع. كما إن التوجه العام للمحور كان يميل إلى الاتجاه المحايد وهو مقبول عندما تكون القضايا المطروحة تتعلق بالقضايا السياسية وابداء الرأي فيها، ومن ناحية أخرى كانت القِيم الاقتصادية للمواطنة حاضرةً بقوةٍ في هذه الدراسة فهي أحد المعالم الرئيسية التي يمكن ملاحظتها بسهولةٍ في سلوك المواطن وتفاعله اليومي، كما إن التغير وإن كان طفيفاً في هذا السلوك فإنه يعد مَعلماً بارزاً يجب التوقف عنده والتأمل فيه، فالسلوك الاستهلاكي للمواطن تتحكم فيه مجموعة من المتغيرات التي يكون تأثيرها قوياً ومداها يطال جوانب عميقةً في بنية المجتمع، كما إن القِيم الاقتصادية ليس من السهل التخلي عنها أو تعديلها بين عشيةٍ وضحاها ومحاولة التعرف عليها وعلى تغيراتها الطفيفة يمكننا دون شك من سبر غور هذه التغيرات في قِيم المواطنةِ من الناحية الاقتصادية، و لا يفوتنا التنويه إلى أهمية الاستجابة العقلانية للأزمات وكيفية التعامل معها في السلوك الاقتصادي القريب ، اليومي ، والاستجابة بعيدة المدى في حياة المواطن بشكل عام، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن هناك تمثلاً لقِيم المواطنةِ في جانبها الاقتصادي من أفراد العينة حيث كان الاتجاه العام واضحاً في اظهار الدلالة على ذلك، كما أن معظم الإجابات كانت تنم عن وجود اتجاه تفاعلي إيجابي مع الأَزْمةِ في جانبها الاقتصادي مع الأخذ بعين الاعتبار أننا نتكلم عن مجتمع يعيش مرحلة الرفاهية بكافة صورها ويتمتع بدخول مرتفعة ومع ذلك أبدى أفراد العينة اتجاهاتٍ معتبرةً لاتخاذ التدابير العقلانية لمواجهة الأَزْمةِ. وبخصوص البعد الثقافي للقِيم فقد كان الأمل والثقة في النفس والموروث الثقافي من الحوافز المهمة التي تبعث على الثقة في قِيم المواطنةِ لدى أفراد العينة ناهيك عن الاتجاهات القوية التي أبداها أفراد العينة في حضور الموروث الثقافي والقدرة على التواصل

[56] حنان، دور وسائل الاعلام في تفعيل قِيم المواطنة لدى الرأي العام.

[57] المعمري، التربية من اجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الواقع والتحديات.

والإنسجام الثقافي الداخلي بين افراد المجتمع سواءً المواطنين منهم أو المقِيمين. وقد كان التجانس واضحاً في نتائج هذا البعد مع بقية الأبعاد الأخرى وكان الاتجاه العام إيجابيا وهذا يمكننا من القول إن أفراد العينة يتمثلون قِيم المواطنةِ في جانبها الثقافي.

وبالتالي فإن الدراسة استطاعت تحقيق أهدافها المعلنة منذ البداية وهي التعرف على قِيم المواطنةِ لدى المواطنين القطريين في فترة الحصار من خلال استعمال أداة خاصة بالدراسة تم بناؤها خصيصاً لهذا الغرض وقد مرت بمعظم مراحل التحكيم والاختبار المتعارف عليها منهجيا، وتم تطبيقها وفق الخطوات المعلنة في القسم المنهجي من الدراسة وهو ما يمكننا من القول إن هذه الدراسة سواءً بإطارها النظري أو التطبيقي استطاعت أن تقيس فعلاً ما أرادت قياسه وتوصلت إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع القطري مع الالتزام بحدود ومعالم عينة الدراسة عند التعميم.

إحدى عشر: التوصيات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بالآتي:

1. القيام بمزيدٍ من الدراسات التي تسلط الضوء على تداعيات هذه الأَزْمةِ على حقوق الإنسان لما لها من تأثيرٍ مباشرٍ في قِيم المواطنةِ.
2. القيام بدراسات تسلط الضوء على علاقات الجوار ومستقبل التعاون بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
3. تشكيل فريق بحث متخصص لدراسة مختلف الديناميكيات ذات الصلة بقِيم المواطنةِ في زمن الأزمات.
4. إيلاء مزيداً من الاهتمام للدور التوعوي لوسائل الإعلام في ترسيخ قِيم المواطنةِ لجعلها في خدمة عملية التنمية في المجتمع.
5. جعل موضوع المواطنةِ عنصراً قاراً ضمن المناهج التعليمية بمختلف المراحل الدراسية في دولة قطر.

إثنا عشر: الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الأزمات تمثل محكاً حقيقياً يمكن من خلالها اختبار مدى نجاح أي مجتمع من المجتمعات في ترسيخ قِيم المواطنةِ لدى مواطنيه، كما أنها أثبتت لنا صدق ما ذهب إليه أغلب المنظرين في هذا المجال، فهم يتفقون حول فكرة رئيسية مفادها أن الفترات الحرجة في تاريخ المجتمعات تُمثل فرصةً عمليةً لتعزيز قِيم المواطنةِ لدى أفرادها. فقد أثبت المواطن القطري خلال محنة الحصار من خلال سلوكياته ومواقفه الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية وأن ما قامت به الدولة منذ فترةٍ سابقةٍ بكثير عن هذه المحنة قد أتى أكله، فهذه السلوكيات والمواقف تدل على أن ولاء هذا المواطن للوطن يأتي قبل كل شيء وبالتالي يُمكن دحض الفكرة السائدة والمسبقة عن المجتمعات العربية عموماً والمجتمعات الخليجية خصوصاً التي تقول بأولية جماعة الانتماء عن الوطن. من هذا المنظور يُمكن اعتبار أن المحن تمثل في حقيقة الأمر مِنح يُمكن الاستفادة منها من أجل دمج أفراد الوطن الواحد في مشروعٍ مشتركٍ من أجل مستقبل أكثر ازدهاراً، ولعل السؤال هنا كيف يُمكن توظيف هذا الحضور القوي للقِيم في مختلف المشاريع المستقبلية في المجتمع وما ترنو إليه رؤية قطر الطموحة للارتقاء بالمجتمع القطري إلى مصاف مجتمعات المعرفة. بلغة أخرى، كيف يُمكن استثمار هذه المواطنةِ النشطة في الخطط الراهنة واستراتيجياته المقبلة بما يعزز معه جودة الحياة ويقوي مناعته ضد الأزمات؟

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

آل عبود، عبد الله بن سعيد بن محمد. (2011). قِيم المواطنةِ لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بن عمران، هديل محمد على. (2014). دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قِيم المواطنةِ لدى الشباب. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ام القرى: مكة المكرمة.

تيتي، حنان. (2014). دور وسائل الإعلام في تفعيل قِيم المواطنةِ لدى الرأي العام، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة محمد خضير، بسكرة الجزائر.

حسن، فاضل حسن. (2017). إشكالية المواطنةِ في العراق: تأسيس خاطئ وواقع مأزوم (الأسباب والمعالجات). مجلة الديمقراطية. (66). ص 10-24

سعدالدين، هبة فيصل. (2013). القِيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية . دراسة تحليلية . مجلة الآداب. (106).

سليقة، غالب. (2014). إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

شنابر، دومنيك و باشولييه، كريستيان. (2016). ما المواطنةُ. ترجمة: سونيا محمود نجا. ط 1. القاهرة: المركز القومي للترجمة

الصفدي، نعيم أسعد، (2007). الصبر والثبات في مواجهة الحصار. مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.http://research.iugaza.edu.ps/files/3094.PDF

عبدالوهاب، غيداء. (2013). أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنةِ لدى أطفال ما قبل المدرسة. الخرطوم: كلية التربية. http://khartoumspace.uofk.edu/handle/123456789/9493

عسيري، عبد الرحمن بن محمد. (15-11-2015). التجارب العربية والعالمية لتعزيز قِيم المواطنةِ. القصيم: ندوة تعزيز قِيم المواطنةِ ودورها في مكافحة الإرهاب.

العقيل، عصمت حسن والحيارى حسن احمد. (2014). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قِيم المواطنةِ. المجلة الأردنية في العلوم التربوية.10 (4). ص 517-529

العلوي، سليمان بن محمد واخرون. (2018). تعزيز قِيم المواطنةِ ودورها في تحصين الأجيال من الانحراف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. مجلة الأمانة. (26)، ص 7-133

عليان، عمران علي. (2014). درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقِيم المواطنةِ في ظل العولمة، دراسة تطبيقية، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية. 18 ، (2) ص 1-34 .

كسبة، قدري فضل. (2013). منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز مفهوم المواطنةِ في فلسطين.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح: فلسطين.

المعمري، سيف بن ناصر (2014 يوليو) التربية من اجل المواطنةِ في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الواقع والتحديات، رؤى استراتيجية، (7) ص 38-61

مغيث، كمال (2017): التعليم والمواطنةُ في مصر، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام المصرية.17 (67).

مينش، ريتشارد. (2009). الأمة والمواطنةُ في عصر العولمة. ترجمة: عباس عباس . سوريا: وزارة الثقافة

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Alawi, Suleiman bin Muhammad, et al, (2018) Enhance the Values of Citizenship and its Role in Generations Immunizing from Deviation in the Countries of GCC, Al-amana Journal, Issue 26, pp. 7-133 . (in Arabic)

Al-Aqeel, Esmat Hassan & Al-Hayari, Hassan Ahmad (2014) The Role of Jordanian Universities in Promoting Citizenship Values. The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 10, Issue 4, pp. 517-529. (in Arabic)

Al-Maamari, Saif bin Nasser (July 2014) Education for Citizenship in the Countries of the Cooperation Council for the Arab Gulf States, Reality and Challenges, Strategic Visions, pp. 38-61. (in Arabic)

Alyan, Imran Ali (2014), A degree that Represents Al-Aqsa University Students for Citizenship Values in Light of Globalization, an Applied study, Al-Aqsa University Journal, Human Sciences Series, Volume 18, Issue 2, pp. 1-34 . (in Arabic)

Asiri, Abdul Rahman bin Muhammad (2015) Arab and International Experiences to Enhance the Values of Citizenship, a Symposium on Strengthening Citizenship Values and its Role in Anti-terrorism. (in Arabic)

Bin Omran, Hadeel Muhammad Ali (2014) The role of the Family in Promoting National Belonging and its Reflection on the Values of Citizenship Among Young People, Umm Al-Qura University, M A Thesis . (in Arabic)

Dominique Schnapper, Christian Paciolia, translated into Arabic by Sonia Mahmoud Naja (2016) What is Citizenship, First Edition, National Center for Translation.(in Arabic)

Hassan, Fadel Hassan (2017) the Issue of Citizenship in Iraq: A Wrong Establishment and a Crisis Reality (Causes and Treatments), Democracy Journal, Al-Ahram Egyptian Foundation, Issue 66,(in Arabic).

Kassbah, Qadri Fadl (2013) Civil Society Organizations and their Role in Promoting the Concept of Citizenship in Palestine, An-Najah University, pp. 40, 41. (in Arabic)

Mench, Richard (2009) The Nation and Citizenship in the Era of Globalization, translated in Arabic by Abbas Abbas, publications of the Syrian Ministry of Culture .(in Arabic)

Mogheeth, Kamal (2017): Education and Citizenship in Egypt, Journal of Democracy, Al-Ahram Egyptian Foundation, Issue 67. (in Arabic)

Saad Eddin, Heba Faisal (2013): National Values in the Content of Social Studies Curricula for the Basic Education Stage in Syria - An Analytical Study -, Arts Journal, Issue 106. (in Arabic)

Safadi, Naeem Asaad (2007). Patience and Fortitude in the Face of Siege, Islam Conference and Contemporary Challenges. (in Arabic)

Siliqa, Ghaleb Rowad & Majzoub, Muhammad (2014). Managing International Crises under the Collective Security System, Beirut, Al-Halabi Human Rights Publications. (in Arabic)

Tete Hanan, (2014) The Role of the Media in Activating the Values of Citizenship in Public Opinion, University of Muhammad Khudair, Biskra, MA, Thesis.(in Arabic).

Wahab, Ghaida Abdel (2013) The Impact of Suggested Activities for Developing Citizenship among Preschool Children, College of Education, University of Khartoum. (in Arabic)

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ansart-Dourlen, M. (2009). La notion de crise politique et les modalités de son déni dans les mouvements contestataires et révolutionnaires. [Dossier: Les multiples visages des crises]. *Les Cahiers de psychologie politique*, (14), E01-E01.

Arnaud-Ameller, P. (2004). De quelques blocus. *Guerres mondiales et conflits contemporains*, (2), 7-27.

Baker, W., & Shryock, A. (2009). Citizenship and crisis. *Citizenship and crisis: Arab Detroit after 9*, *11*, 3-32.

Beck, U., & Ritter, M. (1992). *Risk society: Towards a new modernity*. London: Sage Publications.

Bryan S. Turner, (1990), Outline of a Theory of Citizenship, *Sociology* 1990 24: 189, vol 24 num 2, 189-217.

Duhamel, A., & Jutras, F. (2005). *Enseigner et éduquer à la citoyenneté*. Quebec: Presses Université Laval.

Friedman, M. J. (2005). Every crisis is an opportunity. *CNS spectrums*, 10(2), 96-98.

Frostad, M. (2018). "Naval Blockade''Arctic *Review on Law and Politics*, Vol. 9, pp. 195–225.

Hall, I. (2014). 'Time of Troubles': Arnold J. Toynbee's twentieth century. *International Affairs*, *90*(1), 23-36.

Helen, M. (1993). Citizenship Education in Canada/Helen McKenzie.—Toronto: University of Toronto. *Political and Social Affairs Division*.

Hitlin, S., & Vaisey, S. (2013). The new sociology of morality. *Annual Review of Sociology*, *39*, 51-68.

Hofstede, G. (2001). *Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions and organizations across nations*. Thousand Oaks: Sage publications.

Hoskins, B. L., & Mascherini, M. (2009). Measuring active citizenship through the development of a composite indicator. *Social indicators research*, *90*(3), 459-488.

Ichilov, O. (Ed.). (2013). *Citizenship and citizenship education in a changing world*. *Routledge* & CRC Press.

Iija, V. (2012). *An analysis of the concept of citizenship: legal, political and social dimensions*, Helsinki: Helsinki Press University

Konovsky, M. A., & Pugh, S. D. (1994). Citizenship behavior and social exchange. *Academy of management journal*, *37*(3), 656-669.

Kymlicka, W., & Norman, W. (2000). Citizenship in culturally diverse societies: Issues, contexts, concepts. *Citizenship in diverse societies*, *1*, 1-43.

Larkin, B. (2017). The form of crisis and the affect of modernization. *African futures: Essays on crisis, emergence, and possibility*, 39-50.

Marshall, T. H. (1950). *Citizenship and social class* (Vol. 11, pp. 28-29). New York: NY: Cambridge.

Merton, R. K., & Merton, R. C. (1968). *Social theory and social structure*. Simon and Schuster.

Ordioni, N. (2011). The Concept of Crisis: An Obsolete Paradigm? A Gendered Approach. *Mondes en developpement*, (2), 137-150.

Organ, D. W. (1988). Issues in organization and management series. *Organizational citizenship behavior: The good soldier syndrome. Lexington, MA, England: Lexington Books/DC Heath and Com*.

Papadiamantaki, Y. (2014). Active citizenship in university education: Lessons learnt in times of crisis. *JSSE-Journal of Social Science Education*. 13 (3). 90-97.

Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Paine, J. B., & Bachrach, D. G. (2000). Organizational citizenship behaviors: A critical review of the theoretical and empirical literature and suggestions for future research. *Journal of management*, *26*(3), 513-563.

Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. *Online readings in Psychology and Culture*, *2*(1), 3-20

Shrivastava, P. (1993). Crisis theory/practice: Towards a sustainable future. *Industrial & Environmental Crisis Quarterly*, *7*(1), 23-42.

Smith, C. A. O. D. W. N. J. P., Organ, D. W., & Near, J. P. (1983). Organizational citizenship behavior: Its nature and antecedents. *Journal of applied psychology*, *68*(4), 653-663.

Solimano, A. (Ed.). (2005). *Political crises, social conflict and economic development: The political economy of the Andean region*. Cheltenham UK: Edward Elgar Publishing.

Takis, F. (2009).*The multidimensional crisis and inclusive democracy*. The International Journal of inclusive democracy.

Turner, B. S. (1990). Outline of a Theory of Citizenship. *Sociology*, *24*(2), 189-217.

Wiener, A. J., & Kahn, H. (Eds.). (1962). *Crisis and arms control*. Washington: Hudson Institute.

Young, O. R. (2015). *Politics of force: Bargaining during international crises*. New Jersey: Princeton University Press.

"Citizenship". Encyclopedia Britannica, 3 Sep. 2020, https://www.britannica.com/topic/citizenship. Accessed 9 February 2021.

“Crisis.” Merriam-Webster.com Dictionary, Merriam-Webster, https://www.merriam-webster.com/dictionary/crisis. Accessed 12 Feb. 2021